الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

البويرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

Ministère de L'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj Bouira

Faculté des sciences humaines et sociale

قسم: التاريخ

تخصص: التاريخ الحديث

مذكرة لنيل شهادة الماستر موسومة ب :

إشكالية انتقال السلطة في الجزائر العثمانية

من إعداد الطلبة :

-سالي صلاح الدين

-نوي عبد الله

تحت إشراف الأستاذ:

-سعداوي مصطفى

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و إهداء

نتقدم بالشكر الجزيل بعد الله عز و جل الى الأستاذ المشرف لإرشاداته و توجيهاته خلال هذه المذكرة ، ثم الى لجنة المناقشة لقبولها تقييم و مناقشة هذه المذكرة ، دون ان ننسى من ساعدنا عن قريب أو عن بعيد على إنجازها

كما نهدي هذه المذكرة الى الأهل و الأصدقاء و الزملاء

صلاح الدين و عبد الله

فـهـرس المحتـويـات

شـكـر و عـرفـان .....,.....	**2**
الإهـــداء.....	**3**
مـقـدمـــة.	**9**
الفصل الـتمهيـدي : أوضـاع الجـــزائـــر قبيل الوجود العثماني	**11**
المبحث الأول: أوضاع الجزائر من بداية التحرشات الاسبانية.....	**11**
المبحث الثاني: ظروف دخول الجزائر تحت لواء السلطان العثماني.....	14
المبحث الثالث: مدخل الى طرق تعيين الحاكم العثماني على الجزائر.....	20
الفـصـــل الأول : طـــرق انتـــقـــال السـلطة في الجـــزائـــر العثمـــانيـــة.....	**20**
المبـحـث الأول :الطـرق الســلـميـة لانتـقـال الســلطة	21
المـطلب الأول : التعييـــن	21
المـطلب الثـاني : التـــزكيـــة.....	29
المـطلب الثـالـث : التـــرقـيـــة	39
المبـحث الثـــانـــي : الـــطـــرق العنيـــــفة لانتـــــقال الســـلطـــة.....	46
المـطلب الأول : الإنـقلابـــات	**46**
المـطلب الثـاني : الإغـتيـــالات.....	48
المـطلب الثـالـث : الثـــــورات.....	51
الفـــصـــل الثـــاني : الـعـــــوامـــل المتـــحكمـــــة في انتـــقـــال الســـلطـــة	
المـبحث الأول : دور التجاذبات الداخلية للسلطة.....	56
المـبحث الثـاني : اسهامات القوى المجتمعية.....	65
المـبحث الثـالـث : تأثير موازين القوى الدولية.....	69
الخـــاتـــمـــة.....	74
الـمـــلاحـــق.....	i
المـــلخـــص.....	

قائمة المختصرات

- تح :تحقيق
- تر :ترجمة
- تق :تقديم
- ج :جزء
- س :سنة
- ص :صفحة
- ط :طبعة
- ع :عدد
- ق :قرن
- كلم :كيلومتر
- مج :مجلد
- مر :مربع
- م س :مرجع السابق
- م :ميلادي
- هـ :هجري

Op, cit: Référence Précédent

- N : Numéro
- P : Page
- R .A : Revue Africaine
- V : Volume

قائمة الرسوم البيانية

رسم توضيحي 1 : نسبة البيلربايات المعينين	20
رسم توضيحي 2 : نسبة الباشوات المعينين	23
رسم توضيحي 3 : نسبة تعيين الأغوات	26
رسم توضيحي 4 : نسبة تعيين حكام الدايات	28
رسم توضيحي 5 : نسبة البيلربايات المعينين بالتزكية	29
رسم توضيحي6: نسبة الباشوات المعينين بالتزكية	31
رسم توضيحي 7 : نسبة الأغوات المعينين بالتزكية	32
رسم توضيحي 8 نسبة الدايات الذين تم اختارهم بالتزكية	34
رسم توضيحي 9 : نسبة البيلربايات المعينين بالترقية	39
رسم توضيحي10: نسبة الباشوات المعينين بالترقية	42
رسم توضيحي11 : نسبة الأغوات المعينين بالترقية	44
رسم توضيحي12 : نسبة الدايات الذين تمت ترقيتهم	45
رسم توضيحي 13 : نسبة الانقلابات في الجزائر العثمانية	47
رسم توضيحي14 نسبة الاغتيالات في الجزائر العثمانية	50

قائمة الجداول

جدول 1 جدول يمثل نسبة البيلربايات المعينين	20
جدول2 جدول يمثل نسبة الباشوات المعينين	23
جدول3جدول يمثل نسبة الأغوات المعينين	26
جدول 4نسبة تعيين حكام الدايات	28
جدول5: نسبة البيلربايات الذين تمت تزكيتهم .	29
جدول 6 : نسبة الباشوات الذين تمت تزكيتهم	31
جدول 7: نسبة الأغوات المعينين بالتزكية	32
جدول8 : نسبة الحكام المعينين بالتزكية في عهد الدايات	34
جدول 9: نسبة ترقية حكام البيلربايات	39
جدول10: نسبة الباشوات المعينين بالترقية	42
جدول11 : نسبة الأغوات الذين تمت ترقيتهم	44

رسم توضيحي12 : نسبة الدايات الذين تمت ترقيتهم	45
جدول 13نسبة الانقلابات في الجزائر العثمانية	47
جدول14 : نسبة الاغتيالات بين حكام الجزائر العثمانية	50
جدول15: التلخيص الاحصائي لطرق انتقال السلطة في الجزائر العثمانية	53

قائمة الملاحق

الملحق1 : رسالة أهالي و اعيان الجزائر إلى السلطان سليم الأول	I.
الملحق 2عروج بربروس	II.
الملحق 3 صورة لمدينة الجزائر قبيل العهد العثماني	III.
الملحق 4 خير الدين بربروس	IV.
الملحق5 الساحة المسماة بالديوان في العهد العثماني	V.
الملحق6 تعيين الداي محمد علي بكر نزولا عند رغبة الأهالي	VI.
الملحق 7 الأسطول الجزائري إبان العهد العثماني	VII.

مقدمـــــــة

مقدمة

عاشت الجزائر قبيل الدخول العثماني إليها ظروفا متوترة، على الصعيدين الداخلي و الخارجي ، إذ عانت من التفكك و الانقسام و صراع الدولة المرينية و الحفصية و الزيانية ، أما على الصعيد الخارجي فقد عانت من التحرشات الاسبانية عليها خاصة بعد صعود شارلكان للحكم ،مما أدى بالجزائريين إلى الاستنجاد بالسلطان العثماني سليم الأول و كان ذلك بداية عهد جديد دام أكثر من ثلاثة قرون و سمي بالعهد العثماني ، حيث كانت الجزائر قبله ممزقة بالصراعات الداخلية و كانت إيالة بني زيان أكثر الدول تضررا بها نظرا لموقعها الجغرافي ، و مع الانهزامات المتكررة أمام الإسبان لم يجد اهل الجزائر بدا من طلب المعونة من الإمبراطورية الإسلامية التي كانت مهيمنة آنذاك و هي الدولة العثمانية ، و بذلك أصبحت الجزائر إيالة تابعة لها و تمكنت من دحر الإسبان و بناء أسطول قوي يليق بها ، وخلال القرون الثلاثة تعاقب على الجزائر ما يقرب السبعين حاكما عثمانيا و اختلفت طرق توليتهم لهذا المنصب العظيم ، فمنهم من عينه السلطان و منهم من اختاره الشعب و منهم من وصل إليه بالقوة .

الإشكالية

و من خلال هذه المذكرة نحاول تناول هذه الإشكالية المتعلقة بطرق الوصول للسلطة في العهد العثماني و نطرح الإشكالية على المنوال التالي : فيم تمثلت طرق وصول الحكام العثمانيين إلى السلطة في الجزائر ؟ و ما هي العوامل المتحكمة في ذلك ؟

و من هنا يمكننا استنتاج إشكاليات فرعية مثل :

- هل للسلطان العثماني تدخل مباشر في اختيار الحاكم في ايالة الجزائر؟
- و فيم يكمن الضغط الذي مارسه الأهالي ؟

- و هل استطاع الحكام تجبني الصراعات الداخلية و التداول بسلمية على السلطة ؟ ام انهم لجأوا إلى العنف ؟

دوافع اختيار الموضوع:

تتمثل دوافع اختيار الموضوع في الاهتمام الشخصي بالدولة العثمانية في الجزائر و ما يتعلق بها خاصة من الجانب السياسي و العسكري ، يضاف إلى ذلك توفر المراجع و المصادر مم يسهل البحث و الاستقصاء ، دون ان ننسى انه موضوع جديد لم يتم التطرق إليه على مستوى دراسات الماستر في التاريخ الحديث ، مم قد يشكل إضافة نوعية إلى البحوث في هذا المجال

الإطار الزماني و المكاني

الإطار الزماني للمذكرة يشمل تاريخ الدولة العثمانية كاملا، من 1519 إلى الاستعمار الفرنسي 1830

أما اطارها المكاني فيشمل الجزائر العثمانية بحدوجها التاريخية

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الإحصائي، و الذي يرتكز على معطيات إحصائية تتعلق بالفترة المدروسة، ما يعني أننا قمنا بحصر عينة من الحكام و أجرينا عليها دراسة إحصائية فيما يتعلق بطريقة الوصول للسلطة ، و خلصنا إلى نتائج إحصائية و بيانية استنتجنا من خلالها الظروف المتحكمة في اختيار الحكام.

خطة الدراسة

ترتكز خطة الدراسة على فصلين أساسيين وفصل تمهيدي، يشمل الحيز التاريخي والظروف السابقة لدخول الجزائر تحت لواء الباب العالي، إضافة إلى مدخل تعريفي حول نظم اختيار الحاكم. أما الفصل الأول فيشمل الدراسة الإحصائية لطرق تعيين الحكام إضافة إلى التعريف ببعضهم وذكر أبرزهم، أما الفصل الأخير فهو سرد للعوامل المتحكمة في اختيار الحاكم وإبراز لدور كل منها مع ذكر أمثلة تاريخية، ونختم بخاتمة نحسب أنها أجابت عن الإشكالية المطروحة.

صعوبات الدراسة

تمثلت صعوبات الدراسة في عدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع، وكذلك ضيق الوقت المخصص للمذكرة و كثرة المراجع التي رغم توفيرها للمعلومة إلا انها تصعب عملية البحث و التمحيص

وفي الختام نرجو ان نكون قد وفقنا إلى الإنجاز الجيد لهذه المذكرة.

المراجع و المصادر

اعتمدنا في هذه المذكرة على كتب المؤلفين المعاصرين مثل التر ، و الميلي ، و دراج و غيرهم و نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

1. عزيز صالح آلتر ، **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية** ، ترجمة محمود علي عامر ، ترجمة دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د س ،1989
2. **الزبيري، محمد العربي ، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999**
3. **العسلي، بسام ، الجزائر و الحملات الصليبية ط2، دار النقاش ، بيروت 1989**
4. **الميلي ، محمد المبارك، تاريخ الجزائر في الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1964.**

كما اطلعنا على كتب المؤرخين القدامى كتاب ابن المفتي و مذكرات خير الدين بربروس

1. **ابن المفتي ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، تر : فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009**
2. **خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس : تر محمد دراج ، طبعة الاولى ، شركة الاصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010**

و بعض المخطوطات الخاصة بالجزائر إبان العهد العثماني : كمخطوطة غزوات بربروس المحفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية و مخطوطات تحت عنوان الجزائر في العهد العثماني و هي محفوظة في تركيا

Histoire des expéditions maritimes et des victoires de Barbarousse, Bibliothèque Nationale française N1186

الجزائر في الوثائق العثمانية ، بالعربية و التركية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,2010

أما فيما يخص المصادر الأجنبية فقد اعتمدنا على ثلاثة مصادر و هي :

- **André Delpech, « résume historique sur le soulèvement des Derkaoua dans la province d'Oran », R.A18.1874.**
- **BOUABBA (y), Les trucs ou Maghreb du 16eme ou 19 ème siècle, S N E D A, Alger, 1972 .**
- **CHAEM (M) , Histoire de l'Algérie Des origines a 1830 , Algérie ,casbah 2000 aventure de pi, Alger au 18 ème siécle ,Fognan Alger, 1989 .**

الفصل التمهيدي

مقدمة :

شهدت الجزائر غداة الوجود العثماني أزمات و ظروفا متوترة ، و عانت من الكثير من الحروب و القلاقل ، مما دفع اعيان القبائل للاستنجاد بالسلطان العثماني ، الذي بدوره ساعد على استعادة الاستقرار في البلاد ، هذا الفصل يتحدث باقتضاب عن تلك الفترة من الزمن ، كما يعطي نبذة عامة على نظام الحكم العثماني في الجزائر و يعرج على أساليب تعيين الحكام فيها إبان العهد العثماني.

المبحث الأول :أوضاع الجزائر من بداية التحرشات الاسبانية على الجزائر

أعقب سقوط الإمبراطورية الموحدية صراعات حادة بين دول المغرب خاصة من خلال التنافس بين الحفصيين و المرنيين الذي شد الخناق على دولة بني زيان التي تأسست حديثا[1] ، و لهذا و قد كانت الجزائر هي اكبر المتضررين من تونس والمغرب الأقصى بحكم موقعها الجغرافي مما أدى إلى ضعف سلطة بني زيان و التي كانت تسيطر نظريا على القسم الغربي من الجزائر الحالية. لكن هذه المملكة ظلت عرضة لغزوات بني مرين في المغرب الأقصى ، و الذين كانوا يطمحون إلى التوسع شرقا[2]، وبني حفص في تونس ، هذا ما أدى إلى انتشار الضعف في دولة بني زيان وبني حفص في تونس.

أما الأوضاع الإقليمية ، فقد كانت متذبذبة ، و تحكمها صراعات و تجاذبات كبرى إذ على صعيد الحكم العثماني فقد كانت الدولة العثمانية في أوج توسعها بقيادة السلطان سليم الأول ، و التي كانت في صراع مع الصفويين من الشرق ، و كان هذا الخطر الصفوي يهدد الوحدة الإسلامية المنشودة [3]خاصة بعد القضاء على المماليك في معركة مرج دابق 1516 .[4]

1/ابن خلدون ، العبر6/ 257 ، 177/7

2/ دراج، محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس من 1512 –1543 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع للجزائر العاصمة ، 2012، ص10

3/دراج محمد، المرجع السابق ، ص 14

4/فريد بك ، تفاصيل معركة مرج دابق و ما تبعها من حوادث، ص18

و بعد دخول العثمانيين إلى مصر أرسلت كثير من الأقاليم تطلب الحماية، اذ وصلت وفود من مكة و الهند و الأندلس و طرابلس الغرب و الجزائر كلها تطلب الحماية ، ايفانوف ، الفتح العثماني للبلاد العربية ، ص 161 –163.

اما بالنسبة لأوروبا و الغرب فقد تميزت هذه الفترة بكونها شهدت تطورا صناعيا، ونهضة في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال العسكري، كما عرفت إسبانيا حدثا مهما وهو الزواج السياسي لملك أراغون "فرديناند" وملكة قشتالة "إزابيلا" وتوحيد شبه الجزيرة الأيبيرية سنة 1479م , والذي نتج عنه طرد المسلمين من الأندلس ومصادرة أملاكهم عقب سقوط غرناطة في يد الإسبان 1492م, وقد استقرت مجموعة كبيرة منهم في المغرب , فتتبعهم الإسبان خشية عودتهم . وقد ساعدهم في ذلك تجاوزهم لخلافهم مع البرتغاليين بخصوص مدينة مليلية بواسطة معاهدة " توردي سلاس ""و في سنة 1504 توفيت الملكة ايزابيلا و عاد الكم إلى حفيدها شارلكان[1] .

في ظل هذه الظروف قام الاسبان بعدة هجمات على السواحل الجزائرية ، و كان عدم وجود سلطة مركزية قوية قادرة على تجنيد الشعب للدفاع عن البلاد و انعدام التماسك بين أفراد المجتمع في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر الحديث[2] ، و كان الحقد الديني على الجزائريين الذين آووا الموريسكيين سببا في ذلك الأسبان من الاستيلاء على عدة مدن ساحلية منها المرسى الكبير 1505م و وهران 1509م ، و بجاية 1510م ، والتي احتلها الإسبان دون مقاومة من أما بالنسبة لمدينة الجزائر والتي كانت إمارة مستقلة, فقد سارع أهاليها لعقد معاهدة مع الإسبان حيث توجه وفد يرأسه حاكمها سليم التومي إلى بجاية 1510م, واجتمعوا بالقائد الإسباني " بيدرو نافارو" واتفق الطرفان أن يعقد السلم بينهما

1/مولاي بلحميسي ، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541 ، مجلة الأصالة ، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، العدد 8 ، السنة 2، شهر ماي – جوان 1972 ، ص 91

2/ محمد العربي الزبيري، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،. 1999 ص 15 ، 16

وأن يتعهد الطرف الجزائري بإطلاق سراح الأسرى المسيحيين ، وأن يضمن عدم تعرض الجزائريين للسفن الإسبانية وأن يسافر وفد منهم لعقد اتفاقية نهائية مع حكومة الملك ، وأن يدفع الجزائريون ضريبة سنوية إلى حاكم بجاية الإسباني ،وذلك اعترافا بالتبعية مقابل عدم اعتداء الإسبان على مدينة الجزائر.

وعليه سافر الوفد الجزائري إلى إسبانيا ، واتفق الطرفان على أن تسلم الجزائر أكبر جزرها الصخرية " البنيون و ان تسمح لهم ببناء قلعة عليها سميت فيما بعد قلعة البنيون[1] وقد وقعت مستغانم مع الإسبان معاهدة نصت بصفة خاصة على أن أهل مستغانم و مزغران يلتزمون بدفع الضرائب للإسبان وأن يطلقوا سراح العبيد المسيحيين الدين هم بحوزتهم[2]. كما يلتزمون بتسليم العبيد المسيحيين الذين يفرون إلى الإسبان ويلتزمون بتموين وهران والمرسى الكبير، ويسمحون لهم باحتلال القلاع والحصون الموجودة في المدينتين وبتشييد أخرى إن أرادوا، حتى تلمسان التحقت بهذه المدن وعقدت تحالفا مع الإسبان 1511م، وأصبحت بموجبه تحت الحماية الإسبانية، بالنسبة للتجار الجزائريين فإنهم ظلوا تحت رحمة المدافع الإسبانية , وبقي الحال إلى عام 1516م , حيث توفي الملك الإسباني فرديناند و هكذا ما إن بلغ أهل الجزائر نبأ موت املك الاسباني فرديناند الثاني سنة 1516 حتى استغلوا انشغال اسبانا بموت ملكها و نقضوا معاهدة الجزية المفروضة عليهم فتوقفوا عن دفع الضرائب و خافوا من ردة فعل الاسبان[3]

1/سامح التر ،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، دار النهضة العربية ،رقم 0130993 ،الإسكندرية ،1989، ص 50.

2/احمد توفيق المدني ، الداي محمد بن عثمان باشا داي الجزائر1766 –1791سيرته حروبه و أعماله ، نضاله للدولة الجزائرية و الحياة العامة في عهده ، الجزائر ، 1986 ،ص 117.

3/محمد دراج ،المرجع نفسه ، ص 117

المبحث الثاني: ظروف دخول الجزائر تحت لواء السلطان العثماني

بسبب التهديدات الاسبانية استنجد اهل الجزائر بعروج بربروس الذي قام بتحرير ، وقد لبى هذا الأخير طلبهم . فجهز حملة بحرية بقيادة أخيه خير الدين بربروس ،وحملة برية قادها بنفسه بمساعدة بعض جيوشه ، وعندما وصل الجزائر لم يتوقف بها [1]ثم دخل مدينة الجزائر حيث استقبله سكانها بحفاوة [2]مبارك الميلي الجزائر

استقبله الشيخ سالم التومي وسكان المدينة استقبال الفاتحين، وسارع عروج بنصب عدد من المدافع تجاه جزيرة صغيرة يسيطر عليها الإسبان واعتبروه المنقذ الوحيد لهم ، ولما كان عروج يستعد لمحاربة الإسبان أحس بأن "سليم التومي" لم يكن مطمئنا لوجوده لأنه ينافسه في الحكم وأخذ يتجسس عليه ، وأدرك نوايا سليم التومي , فقتله ونصب نفسه حاكما على مدينة الجزائر 1516م [3]

وهكذا بدأت الأمور تستتب و تستقر للعثمانيين في الجزائر ، إلا أن وجودهم أقلق بعض جيرانها مثل حاكم تنس " حميد العيد " الذي جهز حملة ضد عروج ، إلا أن هدا الأخير أدرك دسائسه فاستدعى خير الدين من دلس وعهد إليه حكم المدينة في غيابه ، وأخذ معه ما يقارب العشرين من الأعيان و الوجهاء كرهائن خوفا من التمرد ، وبادر بالهجوم على خصمه في عقر داره ففر حميد العيد إلى الجبال ، ودخل عروج تنس في جوان 1517م ، و دانت له العديد من المدن الداخلية كمليانة و المدية و دلس و نواحيها و بلاد القبائل [4]وفيها وصلته وفود من مدينة تلمسان تستغيث به ضد سلطانها " أبو حمو الثالث " الذي تحالف مع الإسبان ضد سلطانهم الشرعي أبو زيان ومن ثم توجه نحو مدينة تلمسان

1/ محمد دراج، المرجع نفسه، ص 160

2/مبارك الميلي، محمد مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ص46 ، 1964

3/أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 – 1792 ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1984م،ص174-175

4/المدني ، المرجع نفسه ،ص176

، ولما سمع أبو حمو الثالث بقدومه فر إلى مدينة وهران واستنجد بالإسبان المتواجدين في وهران ، فجهزوا حملة ضده وقد تصدى عروج لهم ، إلا أن عدم وصول المدد جعل عروج يعزم على مغادرة تلمسان ، إلا أن الإسبان قطعوا عليه الطريق وقتلوه بوادي المالح[1]

أمام هذه الأحداث و المستجدات فقد تأثر خير الدين بربروس بداية باستشهاد أخيه الذي أثر على معنوياته سلبا، إضافة إلى قلة العدد و العدة، وظهور طلائع التمرد في بعض المناطق المتحالفة معه بعد وفاة أخيه كتنس و شرشال وعودة بعض العناصر المعزولة عن الحكم إلى الحكم بتحالف مع الإسبان، فقرر ترك مدينة الجزائر إلا أن سكانها تضرعوا له وطلبوا منه البقاء .

إن أوضاع مدينة الجزائر المزرية وتضرع سكان الجزائر و بايعوه أميرا عليهم [2]وإلحاحهم عليه بالبقاء أثرت في نفسية خير الدين لذلك قرر البقاء بها ، إلا أن حالة الضعف التي كان بها جعلته يفكر في قوة يحتمي بها و أدرك خير الدين أن بسط النفوذ على رقعة واسعة كالجزائر جعله يفكر في الحاق الجزائر بالدولة العثمانية قبل الشروع في أي خطة أخرى[3] و التي تمثلت في الدولة العثمانية ، إذ كان من الطبيعي جدا لمدينة إسلامية مهددة من قبل المسيحيين أن تضع نفسها تحت حماية الخلافة الإسلامية ، وقبِلَ أهالي مدينة الجزائر باقتراح خير الدين المتمثل في إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية ، وبهذا أمرهم بكتابة كتاب على لسانهم للسلطان العثماني يخبرونه بصرف طاعتهم إليه ،كما كتب هو الآخر كتابا للسلطان العثماني يتضمن نفس العرض ، وأرسل وفد يرأسه " الحاج حسين " إلى حضرة السلطان العثماني " سليم الأول " ووجه صحبتهم هدية عظيمة و أحسن السلطان سليم استقبال الوفد ، ثم أصدر فرمانا يعلن فيه قبوله لعرض أهل الجزائر و عين خير الدين بيلربايا على الجزائر[4] انظر الوثيقة في _الملحق رقم 2 _

1/ محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور و دورها في سياسة و حضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984، ص 230 – 231 .

2/ التر ،ص،71

3/ خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس : تر محمد دراج ، طبعة الاولى ، شركة الاصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص90

4/المصدر السابق ، ص 167 -168

رسالة[1] من الجزائر (خير الدين) إلى الدولة العثمانية (السلطان سليم الأول):

و قد جاء في الرسالة ، أرشيف قصر طوب كابي رقم 6456إسطنبول ص17 كما ترجمها الدُّكتور عبد الجليل التَّميمي. وجاء في الرِسالة أن خير الدِّين كان شديد الرغبة في أن يذهب بنفسه إِلى إسطنبول ليعرض على السلطان سليم الأول شخصيا أبعاد قضية الجزائر. ولكن زعماء مدينة الجزائر توسلوا إليه أن يبقى فيها؛ كي يستطيع مواجهة الأعداء إذا تحركوا. وطلبوا منه أن يرسل سفارة تقوم بالنيابة عنه، وكانت الرسالة التي حملتها البعثة موجهة باسم القضاة، والخطباء، والفقهاء، والأئمة، والتجار، والأعيان، وجميع سكان مدينة الجزائر العامرة، وهي تفيض بالولاء العميق للدولة العثمانية، وكان الذي يتزعم السفارة «الفقيه العالم الأستاذ أبو العباس أحمد بن قاضي» وكان من أكبر علماء الجزائر، كما كان قائدا عسكريا، وزعيما سياسيا، وكان بمقدوره أن يصور أوضاع بلاده، والأخطار التي تحيط بها من كل جانب[2]

وقد أشاد الوفد بجهاد «عروج» في مدافعة الكفار، وكيف كان ناصرا للدِين، وحاميا للمسلمين، وتكلموا عن جهاده؛ حتى وقع شهيدا في حصار الإسبانيين لمدينة تلمسان، وكيف خلفه أخوه «المجاهد في سبيل الله أبو التقى خير الدِّين». وكان له خير خلف، فقد دافع عنا، ولم نعرف منه إلا العدل، والإنصاف، واتباع الشرع النبوي الشَريف، وهو ينظر إِلى مقامكم العالي بالتعظيم، والإجلال، ويكرس نفسه، وماله للجهاد لرضاء رب العباد، وإعلاء كلمة الله، ومناط آماله سلطنتكم العالية مظهراً إِجلالها، وتعظيمها. على أن محبتنا له خالصة، ونحن معه ثابتون، ونحن، وأميرنا خدام أعتابكم العالية، وأهالي إقليم بجاية، والغرب، والشَّرق في خدمة مقامكم العالي، وإنَّ المذكور حامل الرِّسالة المكتوبة سوف يعرض على جلالتكم ما يجري في هذه البلاد من الحوادث، والسَّلام[3]

1/وهذه الوثيقة عبارة عن رسالة موجهة من سكان بلدة الجزائر على اختلاف مستوياتهم، ومؤرخة في أوائل شهر ذي القعدة عام 925هـ، في الفترة من 26 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) إلى 3 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1519م، وقد كتبت بأمر من خير الدِّين إلى السُلطان سليم بعد عودته من مصر، والشَّام إلى إسطنبول، وكان الغرض من تلك الرِّسالة ربط الجزائر بالدَولة العثمانية (الصلابي ، الدولة العثمانية ، عوامل النهوض و أسباب السقوط، الطبعة الأولى،2003)

2/المصدر السابق ،ص171-174

3/المصدر نفسه،ص174

فقبل السلطان العثماني الاقتراح و نتيجة لذلك أرسل ألفين من قوات سلاح المدفعية و أربعةآلاف من المتطوعن و الإنكشارية ، كما أعطى الجنود نفس امتيازات الانكشارية تشجيعا لهم على التطوع للجهاد فيها [1]الذي وجهه خير الدين إليه وبذلك دخلت الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية عام 1519، و كان من أثر ذلك تصديها لجميع الحملات الاسبانية و تم تدمير حصن البنيون سنة 1529م [2] وكان من نتائج ذلك أن قسمت الجزائر إداريا إلى أربعة أقاليم و بروزها كقوة إقليمية كبرى في المتوسط و هي:

دار السلطان : تضم الجزائر و ضواحيها تخضع مباشرة لحكم الداي.

بايلك التيطري : عاصمته المدية.

بايلك الشرق : عاصمته قسنطينة.

بايلك الغرب : عاصمته مازونة ثم انتقلت إلى وهران بعد تحريرها عام 1792م. [3] أما من ناحية للتسيير التوجيه فقد عرفت الجزائر في العهد العثماني مجلسان هما:

مجلس الشورى : وكان يتألف من أربعة أعضاء وهم:

وكيل الخراج : وهو المتصرف في شؤون البلاد المدنية والعسكرية

خوجة الخيل : وهو بمثابة وزير الحربية، وله التصرف في أملاك الدولة

الخز ندار: وهو وزير المالية

1/ محمد بن عبد الرحمن الجيلالي ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة ، مجلة تاريخ و حضارة المغرب ، جامعة الجزائر ،جويلية 1967،، ص 46 -47

2/دراج، المصدر نفسة ، ص242-262

3/ شترة. الادارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)،أطروحة دكتوراه ،. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018.

آغا العرب :وهو القائد العام للقوات البرية

مجلس الديوان: وكان يتألف من عدة أعضاء وهم:

الخليفة : وهو نائب رئيس الدولة

الدفتر دار:وهو رئيس ديوان الإنشاء أي كاتب الدولة

الباش سيار : وهو مدير البريد، و السيار هو حامل الرسائل والأوامر ليوصلها إلى أصحابها ،ولم يكن البريد للعامة بل كان لمصالح الدولة فقط.

الترجمان: و هو المترجم

شاوش كرسي : وهو الواسطة بين الداي وكبار الموظفين في الدولة

بيت مالجي: وهو مكلف بمواريث من يموت وليس له وارث المرجع نفسه

وقد عرفت الجزائر في تلك الفترة نظام حكم خاص مر بعدة مراحل و هي:

عصر البايلربايات (1514-1587م) وهو يمثل أزهى عصور الحكم العثمانيّ في الجزائر؛ حيث تطوّرت البلاد من النواحي الاقتصاديّة، والعمرانيّة والتعليميّة؛ وذلك نتيجة التعاون بين فئة (الرياس) في القيادة وشعب الجزائر، كما عزّز مهاجرو الأندلس من ازدهار البلاد، ويشار إلى عدد من الأمور التي حصلت في هذه المرحلة، وهي:[1] دام عهد الباي لاربايات لمدّة سبعين عاماً. كان قرار تعيين الحاكم في الجزائر يأتي من جهة السلطان العثمانيّ. وكانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية. خلال هذا العصر تمّ تحرير برج فنار عام 1529م من الإسبان، وتحرير بجاية من الاحتلال الإسبانيّ عام 1555م، وكذلك تونس عام 1574م.

1/ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1، 1997، بيروت: دار الغرب الإسلامي، صفحة 57 - 62.

عصر الباشوات (1587-1659م) وقد تم في هذا العصر تعيين باشا تركي في كلّ من الجزائر، وتونس وطرابلس، وذلك بعد أن كان هناك حاكم واحد يحكم المنطقة كاملة ومقرّه في الجزائر، وقد بدأت تظهر الخلافات بين جنود البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية عندما بدأ الأتراك بالخلط بين المصالح الجزائرية ومصالح الإمبراطورية العثمانية، وقد برزت قوّة الرياس خلال هذا العصر؛ حتّى أصبحت دول أوروبا تخشى الجزائر وتسعى لإنشاء علاقات تعاونية معها.

عصر الآغوات (1659-1671م) ويعدّ هذا العصر من أقصر العصور؛ وذلك لقيام قادة الجيش البرّي (اليولياش) بخلع الباشا واستبداله بقائد من فئتهم أُطلق عليه اسم (الآغا)، وكان الانقلاب على الباشاوات عبارة عن انتقام من فئة الرياس التي كانت في أوج عزّها في عصر الباشاوات، وفي هذا العصر ضَعُفَ نفوذ السلطان العثمانيّ، وغابت السيادة العثمانيّة في الجزائر، وازدادت الصراعات المحليّة بين ضباط الجيش البريّ وكذلك بين ضباط الجيش البحريّ، واستاء الشعب من الفساد السياسيّ والفوضى التي سادت البلاد، وقام (اليولياش) في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحدّ من سلطة الرياس، إلّا أنّهم لم يتمكّنوا من إقامة نظام سياسي ديمقراطي.

عصر الدايات (1671-1830م) حاول حكّام الجزائر في هذا العصر إرضاء السلطان العثمانيّ وتقوية مركز الحاكم (الداي) عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة، وقد أصبحت الجزائر دولة مستقلّة عن تركيا، وأصبح جنود البحرية يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكّام بدلاً من مهمّة المناهضة للإسلام، وقد اهتم حكّام الجزائر في القرن السابع عشر والثامن عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر، وأهملوا تطوّر الدخل المتمثّل في الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان، وتمّ اغتيال العديد من الحكّام نتيجة الحروب والصراعات الداخليّة بين فئات الجيش[1]

1/أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (الطبعة الثالثة)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، صفحة 47.

المبحث الثالث. مدخل الى طرق تعيين الحاكم العثماني على الجزائر

اتسمت طرق اختيار الحاكم في العهد العثماني بالتعدد و الاختلاف و من خلال هذه الدراسة قمنا بحصرها في ثلاث طرق أساسية و هي التعيين و التزكية و الترقية ، و فيما يلي تعريف عام لكل واحدة منها

أولا : التعيين

لغويا : يعرف معنى تعيين في معجم المعاني الجامع بأنه اسم مشتق من الفعل عين يعين ، تَمَّ تَعْيِينُهُ فِي وَظِيفَةٍ جَدِيدَةٍ : تَنْصِيبُهُ، تَسْمِيَتُهُ، و تم تَعْيِينُ الأَهْدَافِ :أي تَحْدِيدُهَا ، و يقصد به كذلك اذا قيل تعليق الحق بعين الشيء أي إرادة شيء بعينه. [1]

إداريا :

التعيين في الوظيفة العمومة إجراء قانوني تتخذه المؤسسة أو الإدارة المعنية في حق شخص ما استوفى الشروط القانونية المطلوبة سواء الشروط العامة أو الخاصة. شخص ما استوفى التجسد أهمية التعيين كونه يمر بطرق و إجراءات مسبقة، و يقوم على أساس مبدأي المساواة و الجدارة. ونظرا للطبيعة التنظيمية لعلاقة الموظف بالإدارة، يعتبر قرار التعيين عملا إداريا منفردا، يصدر من جانب الإدارة ويخضع لأحكام و قواعد الوظيفة العمومية. يين للرقابة من طرف المصالح المكلفة[2].

ثانيا : التزكية

لغويا: التزكية هي مصدر زكَّى •يقال الفوز بالتَّزكية: فوز مرشح في الانتخابات دون أن يكون له منافس. أما في الفلسفة والتصوُّف تطهير النفس بالانقطاع عن العلاقات البدنية.[3]

1/جبران مسعود ، معجم رائد الطلاب، معجم لغوي للطلاب، الطبعة التاسعة، فبراير , دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، 1986 ، ص 267

2/اجبلي حادة، ايت عيسى صورایة، النظام القانوني للتعيين في الوظيفة العمومية وفقا للتشريع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة جيجل ،2016

3/جبران مسعود ، معجم رائد الطلاب، معجم لغوي للطلاب، الطبعة التاسعة، فبراير , دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، 1986 ، ص 249

إداريا :

تعتمد التزكية في أساسها على تعيين أحد المرشحين لمنصب ما دون اللجوء إلى انتخابه، بمعنى الاستغناء عن أخذ أصوات المقترعين لمعرفة الفائز بالانتخابات، بل تجري "تزكيته" منهم –أي المقترعين– لتبوؤ المنصب، ولمثل هذه الطريقة عدة مسببات عادة فإما أن المقترعين متفقون على هذا المرشح، أو أنه يتمتع بصفات تؤهله –من وجهة نظرهم أو نظر قوى تحكمهم– لتبوء المنصب دون منافسة، كأن يكون الأكبر سناً أو أطيبهم سمعة أو أرفعهم قدراً أو غيرها من المؤهلات

ثالثا : الترقية

لغويا :تَرْقية هي اسم مصدر لترقى يقال ترقية موظف أي إسناد وظيفة إلى الموظف أعلى من وظيفته، وتنطوي التَّرقية على زيادة واجباته ومرتَّبه عادةً نال الموظفُ ترقيةً لكفاءته

ترقية بالاختيار: استثناء من الدور،

ترقية شرفيّة: براءة تُرَقِّي ضابطًا عسكريًّا إلى رتبة أعلى بلا زيادة في الراتب[1]

إداريا :

الترقية المهنية: يقصد بها انتقال الموظف من المكانة المهنية التي يوجد بها إلى مكانة مهنية أخرى، بحيث يمكننا توضيح مفهوم الترقية المهنية من خلال الصعود والتدرج في السلم المهني للموظفين، أي أن الموظف ينتقل من مرحلة مهنية معينة إلى مرحلة أخرى أفضل، يكون بها الموظف المهني أفضل مكانة وأفضل مستوى مهني، بحيث تكبر وتزيد مسؤوليات الموظف مع هذه الترقية وتزيد الصعوبة والتعقيد مما يحتاج من الموظف أن يكون ذو مهارات وقدرات مهنية .تتناسب وتترابط مع المكانة المهنية الجديدة في المؤسسة المهنية[2]

1/جبران مسعود ، معجم رائد الطلاب، معجم لغوي للطلاب، الطبعة التاسعة، فبراير , دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، 1986 ، ص 246

2/رندة عكاشة، مفهوم الترقية وأنواعها في العمل المهني، مقالة منشورة ، 2020

الخاتمة

انطلاقا من هذا الفصل رأينا الظروف التي قامت فيها الدولة العثمانية في الجزائر و ما تعرضت له من مؤثرات داخليه و خارجية و عوامل ساعدتها على الظهور ، كدعوتها من طرف الشعب و قوتها العسكرية و التنظيمية و الهيكلية ، و منه عرجنا على تعريف لطرق اختيار الحاكم و التي سنتطرق إليها و نسقطها على الحالة العثمانية في الجزائر في الفصل القادم .

الفصل الأول

الفصل الأول: طرق انتقال السلطة في الجزائر العثمانية

مقدمة

تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى أهم الظروف التي سبقت الوجود العثماني في الجزائر، و أدت بالأهالي إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس و بالتالي دخلت الجزائر عهد الوصاية العثمانية الذي يقسمه المؤخرون إلى أربع مراحل متباينة: مرحلة البيلربايات ، مرحلة الباشوات ، مرحلة الأغوات ، مرحلة الدايات .

و خلال هذه المراحل حكم الجزائر 77 حاكما عثمانيا، و تعددت طرق تعيينهم بين السلمية و العنيفة كما أشرنا إليه في الفصل التمهيدي ووضعنا تعريفا لكل منها، أما خلال هذا الفصل فقد ارتأينا إنجاز دراسة تطبيقية تتطرق إلى طرق تعيين الحاكم العثماني في كل مرحلة من مراحل الوجود العثماني في الجزائر عن طريق أخذ عينة من الحكام و تطبيق المنهج التاريخي الوصفي عليها ، و الهدف هو إيجاد طريقة التعيين الغالبة في كل مرحلة و تحديد الظروف المتحكمة فيها ، قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين أحدهم يتلق بالطرق السلمية و الآخر يتعلق بالطرق العنيفة و أنهينا باستخلاص عام تم إدراجه في خاتمة الفصل .

المبحث الأول: الطرق السلمية لانتقال السلطة

المطلب الأول: التعيين

من خلال هده الدراسة اخترنا عينة من 52 حاكم من حكام الجزائر من أصل 77 حاكم من الفترة الممتدة من (1519الى غاية 1830) فلا حظنا أن فترة البايلربايات التي امتدت من (1519الى غاية 1587) [1].

قد سادها استقرار سياسي وهذا ما يظهر جليا من خلال الطرق التي كان يصل الحكام عن طريقها إلى السلطة حيث نجد 9 حكام من أصل 16 حاكم في فترة البايلربايات تم وصولهم إلى السلطة عن طريق التعيين وهو ما يمثل نسبة 56 بالمائة من مجموع حكام هذه الفترة .ومنه نستنتج من خلال هذه النتائج المتوصل إليها أن الجزائر خلال فترة البايلربايات كانت تربطها علاقات قوية ومتينة مع الدولة العثمانية بحيث ان البايلربايات في هذه الفترة كانوا يعينون مباشرة من طرف الاستانا وكذلك كان هؤلاء الحكام يعقدون اتفاقيات مع دول خارجية باسم الدولة العثمانية مثل (مشاركة حسن باشا في محاولة التي قامت بها فرنسا وقد قاد حسن باشا بنفسه أسطول ايالة الجزائر)[2]

1/ فاطمة زيطوط ، قاموس حكام الجزائر خلال فترة البيلربايات ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019 ، ص 8

2/صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514 ، دار هومة ، 2012 ص89 .

جدول 1 جدول يمثل نسبة البيلربايات المعينين

عدد أفراد عينة البيلربايات	عدد الحكام المعينين	النسبة
16	9	56%

يمثل الجدول السابق نسبة البيلربايات المعينين، والتي تم ترجمتها للرسم البياني التالي، إذ نستنتج بوضوح أن فئة كبيرة من البيلربايات تم تعيينها من طرف الباب العالي كما سبق الذكر

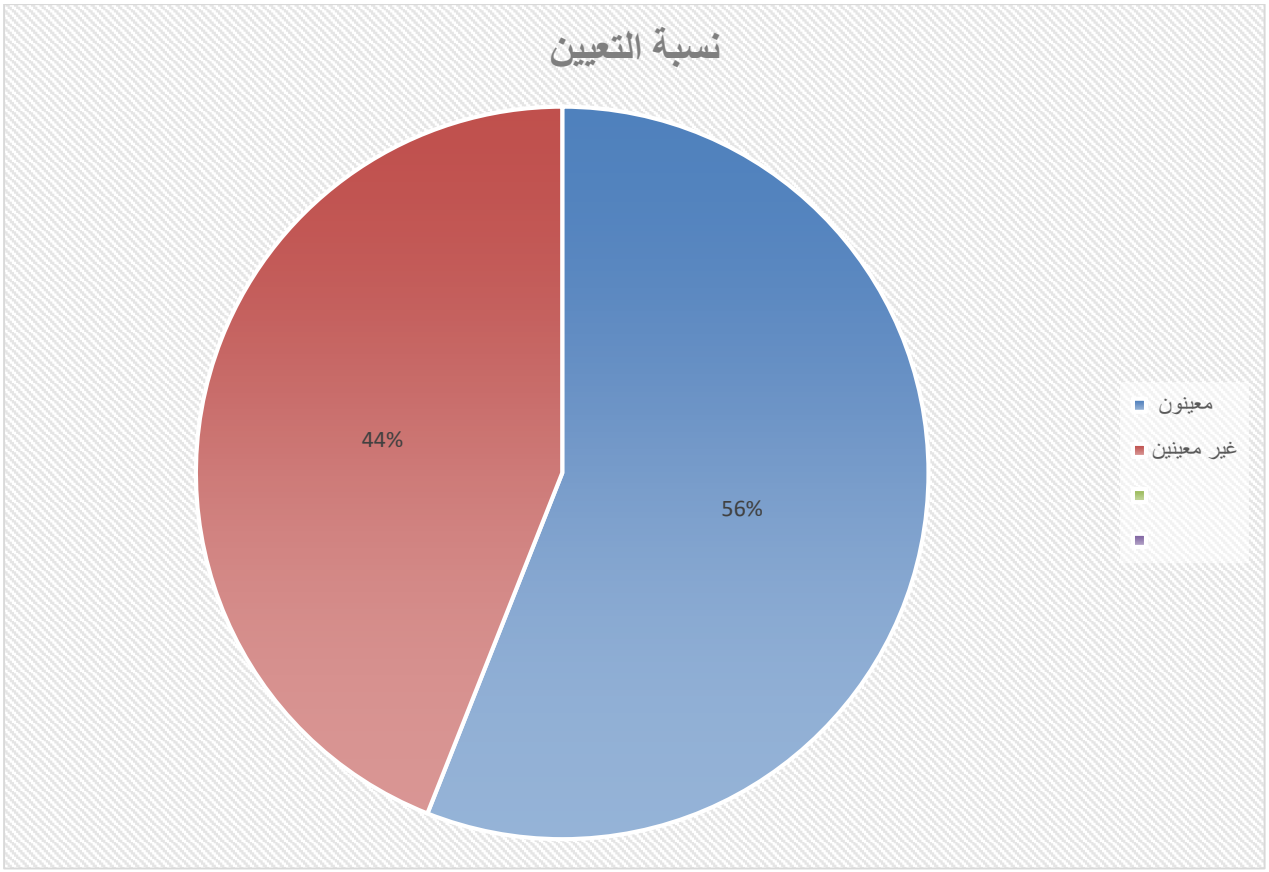

رسم توضيحي1 : نسبة البيلربايات المعينين

ويوجد أيضا مثال على العلاقة الوطيدة بين حكام الجزائر والدول العثمانية حيث أن في 1543 استدعى خير الدين لاسطنبول وعينه السلطان سليمان القانوني[1] قبودان باشا[2] لتولية الأسطول العثماني [3] مع الاحتفاظ برتبة البايلرباي على الجزائر[4].

وخير دليل على التقارب والتبعية التي كانت بين ايالة الجزائر في الحملة التي شنها الأتراك العثمانيين ضد محمد المتوكل على الله في المغرب والتي كان الهدف منها تنصيب عبد الملك على العرش المغربي ففي شهر ديسمبر 1575م خرج القائد رمضان من الجزائر إلى فاس على رأس 6000 تركي مسلحين بالموسكين والف زواوي من أتباع ملك كوكو مسلحين هم كذلك بالموسكين و800 صبايحي[5]

تم إلغاء منصب البايلرباي بعد انتهاء ولاية حسن فينزيانو سنة 1587و استبداله بمنصب الباشا وجعل نفوذ الباشوات قاصرا على القطر الجزائري من أهم الأسباب التي دفعت الباب العالي لإتباع هذا الأسلوب هو التخوف من انفراد البايلربايات بالحكم في الجزائر [6]ولعلها فعلت ذلك لما كان من هذا المنصب من مساواة وتعدد مراكز القرار بالنسبة لإدارة الجزائر والمغرب لقد كانت الاضطرابات الأخيرة دليلا على ذلك فقد كانت الجزائر تخضع

لقوى عديدة ،الانكشارية / رياس البحر البايلرباي / السلطان العثماني / الأمر الذي كان يسهل الاضطرابات والمؤامرات ونتيجة لهذا دخلت ايالة الجزائر عهد سياسي جديد تمثل في فترة الباشوات[7].[8]

1/ سليمان القانوني : هو السلطان سليمان القانوني 1520-1566.يعتبر من أبرز السلاطين العثمانيين الذي حقق توسعات و انتصارات كبرى ، حيث عرفت الدولة العثمانية في عهده اتساعا كبيرا بعد الفتوحات التي قام بها في شتى المناطق، ومن بينها منطقة المغرب العربي التي دانت له بعد استنجاد أهلها في بعض أقطارها كالجزائر

2/ قبوطان باشا أو قبودان باشا : لفظ عثماني يطلق على أمير الأسطول العثماني

3/ نور الدين عبد القادر صفحات من تاريخ مدينة الجزائر ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007

4/ خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة محمد دراج ، ط1 ، شركة الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 164

5/ صالح عباد ، مرجع سابق ، ص98

6/عبد الجليل رحموني ، اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520-1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس 2015/2014 ص70

7/ صالح عباد المرجع السابق ص100

8/الباشوات : لقب يمنح في الدولة العثمانية لأصحاب المناصب العليا من مدنيين و عسكريين و يعتبر الباشوات من الموظفين الذين ترسلهم الاستانة

امتدت فترة الباشوات [8] من سنة 1587 إلى غاية 1659حيث عرفت هذه الفترة تعيين 4 حكام بنسبة 50 بالمائة من مجموع الحكام الذين أخذناهم كعينة وعددهم 8 . والملاحظ من خلال هذه الدراسة انه رغم تغيير طبيعة.

جدول2 جدول يمثل نسبة الباشوات المعينين

عدد أفراد عينة الباشوات	عدد الحكام المعينين	نسبة التعيين
8	4	50%

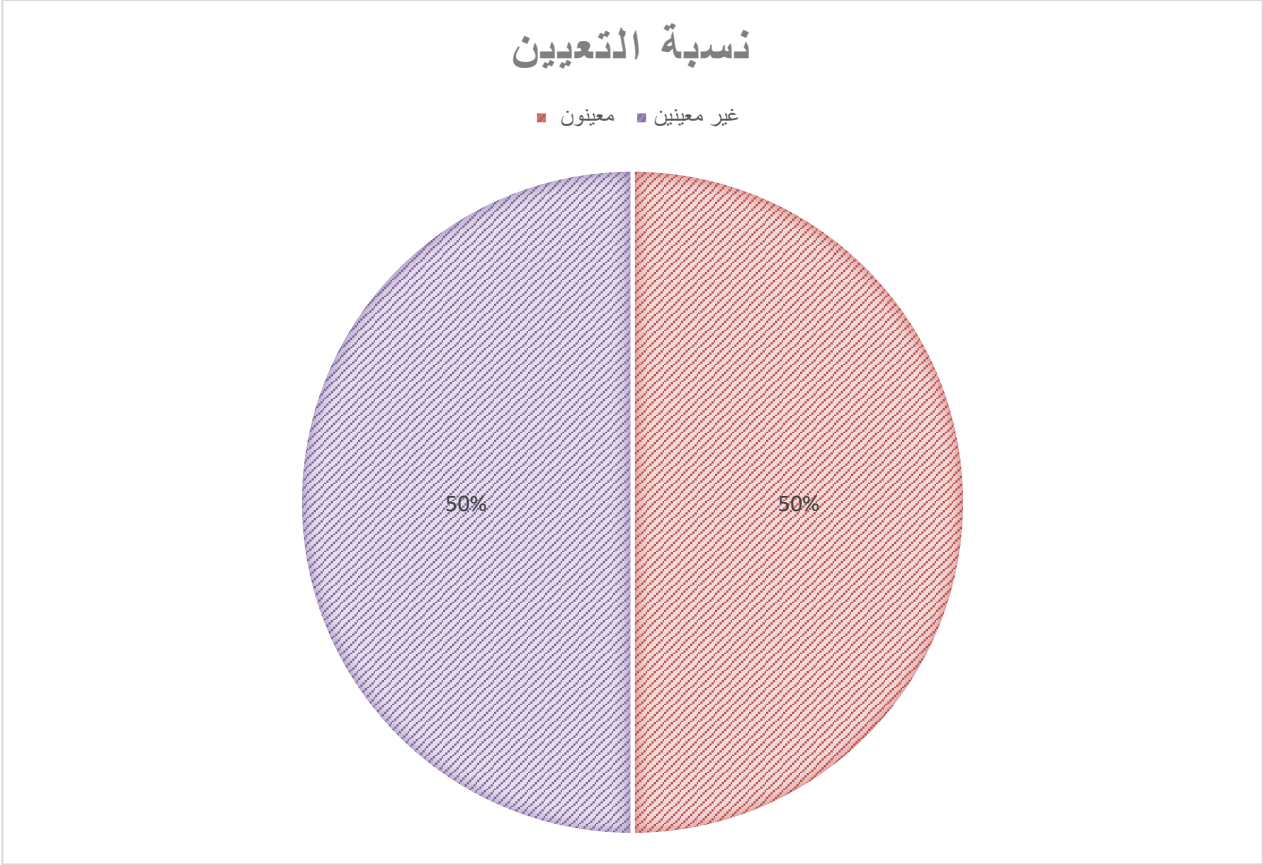

رسم توضيحي 2 : نسبة الباشوات المعينين

وصيغة نظام الحكم في ايالة الجزائر إلا أن نفوذ السلطة العثمانية وتبعية ايالة لها ما يزال قائم حيث لا تزال الدولة العثمانية هي التي تحدد حكام الجزائر وأيضا تقوم بعزلهم الوقت التي تشاء وكذلك دخول الايالة في حروب لمساندة الدولة العثمانية مثال على ذلك (شاركت في الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في الادرياتيك ضد البندقية تحت قيادة الرايس علي بتشين[1].)

ونجد ان الاسطول الجزائري خسر في هذه المعركة 18 سفينة [2]

ومثال أخر على نفوذ الباب العالي على حكام ايالة الجزائر (وفي سنة 1595 أعيد خضر باشا[3] من جديد إلى الجزائر وحاول أن يحد من سلطة الانكشارية مستعينا في ذلك بالكراغلة [4] أدى هذا التصرف إلى وقوع مناوشات عنيفة بين أنصار خضر باشا وأنصار الانكشارية تسببت بخسائر معتبرة في الأرواح وفي نزوح الكثير من العائلات من الجزائر إلى البليدة والمدية وملیانة هذا ما اضطر السلطان إلى إنهاء مهام الباشا قبل أن يكمل عامه الأول في الحكم وعين مكانه مصطفى باشا [5] في عام 1596م وفي أيامه حصلت فرنسا على الامتيازات القنصلية / وفشل في إخماد ثورات القبائل فتقرر عزله من طرف السلطان ليخلفه حسن بوريشة

سنة 1599م وبعده أعيد الخضر باشا من جديد ولكن هذه المرة لست كسابقها حيث توترت العلاقات بينه وبين فرنسا حينما قام بهدم مركزها التجاري القديم بالقالة وسجن قنصلها على اثر هذا انعقدت الأمور بين فرنسا الحليف الاستراتيجي للدولة العثمانية مما اضطر الباب العالي إلى إصدار حكم بإعدامه[6]

1/ علي بتشين: من مواليد 1560 بالبندقية و الذي حقق ثروته بالجزائر العاصمة و كان أميرا فيها و اغتيل في عام 1945
2/ صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 120
3/خضر باشا : هو ثاني البشاوات الثلاثين الذين حكموا الجزائر على ثلاث فترات
4/ الكراغلة :هو مصطلح استخدم خلال العهد العثماني لوصف النسل المختلط من أب تركي و أم جزائرية
5/مصطفى بن عمار ، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات ،مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ، 2010 ص 22 .
4/ احمد توفيق المدني ، الداي محمد بن عثمان باشا داي الجزائر1766 -1791سيرته حروبه و أعماله ، نضاله للدولة الجزائرية و الحياة العامة في عهده ، الجزائر ، 1986 ،ص 33
6/ احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 33

وفي 1659م ظهر نظام سياسي جديد في ايالة الجزائر وهو نظام الأغوات الذي يمتد من 1659م إلى غاية 1671م حيث تعاقب على حكم خلال هذه الفترة 6 حكام أخذنا منها 4 حكام كعينة مدروسة وهو ما نسبته 66 بالمائة وحيث يعتبر هذا العصر من اعنف العصور لإقدام الجيش البري –البولداش[1] – على خلع الباشا وتعويضه بقائد أخر من فئتهم وهو الأغا وفي الحقيقة ان هذا الانقلاب قد جاء بمثابة انقلاب على الباشا المعين من طرف الإمبراطورية العثمانية والمدعو من طرف فئة الرياس ولكي لا يستأثر الأغا بالسلطة فقد تقرر أن يكون الحكم ديمقراطيا أي يستعين الحاكم بالديوان العالي الذي كان يظهر في البداية أعضاء الفرق العسكرية البرية ثم توسعت العضوية فيه بحيث أصبح يضم ممثلين عن فئة الرياس [2] ويقودها بتنفيذ مقررات الديوان ومجلس الحكومة لا غير، وهو في ذلك يشبه نظام مجلس الحكم الجمهوري[3] .

ومن خلال العينة التي درسناها نجد أن النفوذ العثماني في هذه الفترة قد بدا في الاضمحلال وغياب السيادة العثمانية في إيالة الجزائر وبروز بوادر الاستقلال عن الدولة العثمانية في وسط الحكام حيث من خلال العينة المدروسة في هذه الفترة نجد أن حاكم واحد فقط قد تم تعيينه من طرف الباب العالي وهو ما يمثل نسبة 25 بالمائة من العينة المدروسة من حكام الاغوات .

كما انه يمكننا أن نعتبر سنة 1645م بداية التمرد على السلطة العثمانية حيث قرر السلطان العثماني ابراهيم ان يشن حرب على جزيرة مالطا فأمر أساطيل ايالات الجزائر، تونس ، طرابلس ، بالتحضير لهذه الحرب والالتقاء في تمارين بالقرب من السواحل اليونانية إلا أن الرياس في الإيالات الثلاث رفضوا المشاركة في الحرب .

كان رياس الجزائر بقيادة القبطان بتشين اول من رفض دعوة السلطان بسبب سوء معاملتهم من طرف الباب العالي بعد كارثة فالونا / لقد تسبب هذا الرفض في تخلي السلطان إبراهيم عن مشروعه ولكنه قرر ان يعاقب المتسببين في افشاله فارسل الى الجزائر شواشين من شاوشيه كلفهما بالإتيان برأس علي بتشين ورؤوس الرياس الأربعة الآخرين المسؤولين عن الطائفة ، و لكن علي بتشين تمكن من السيطرة على الوضع و تحمل المسؤولية و عرف كيف يقنع السلطان بعدم جدوى مشاركة الأسطول الجزائري في هذه الحرب و قبل السلطان رفضه هذا.

1/ اليولداش : هم فرقة عسكرية تابعة للجيش الانكشاري تتشكل من الأجانب الذين استقدمتهم الدولة العثمانية إلى الجزائر
2/ عمار بوحوش ، تاريخ الجزائر السياسي من البداية الى غاية 1962 ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص59 .
3/ نصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني ، ط 2 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص 24 .
4/ يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص 284 .

وانتهى عهد الأغوات باغتيال علي أغا عام 1671م وقرر الديوان تعويضه بنظام جديد هو نظام الدايات الذي تتصدره طائفة رياس البحر [1] [2]

و يمكننا تلخيص النتائج التي توصلنا إليها في الجدول التالي و الرسم البياني الملحق به ، و فيه نسبة التعيين في عهد الأغوات :

جدول3جدول يمثل نسبة الأغوات المعينين

عدد أفراد عينة الأغوات	عدد الحكام المعينين	نسبة التعيين
4	1	25%

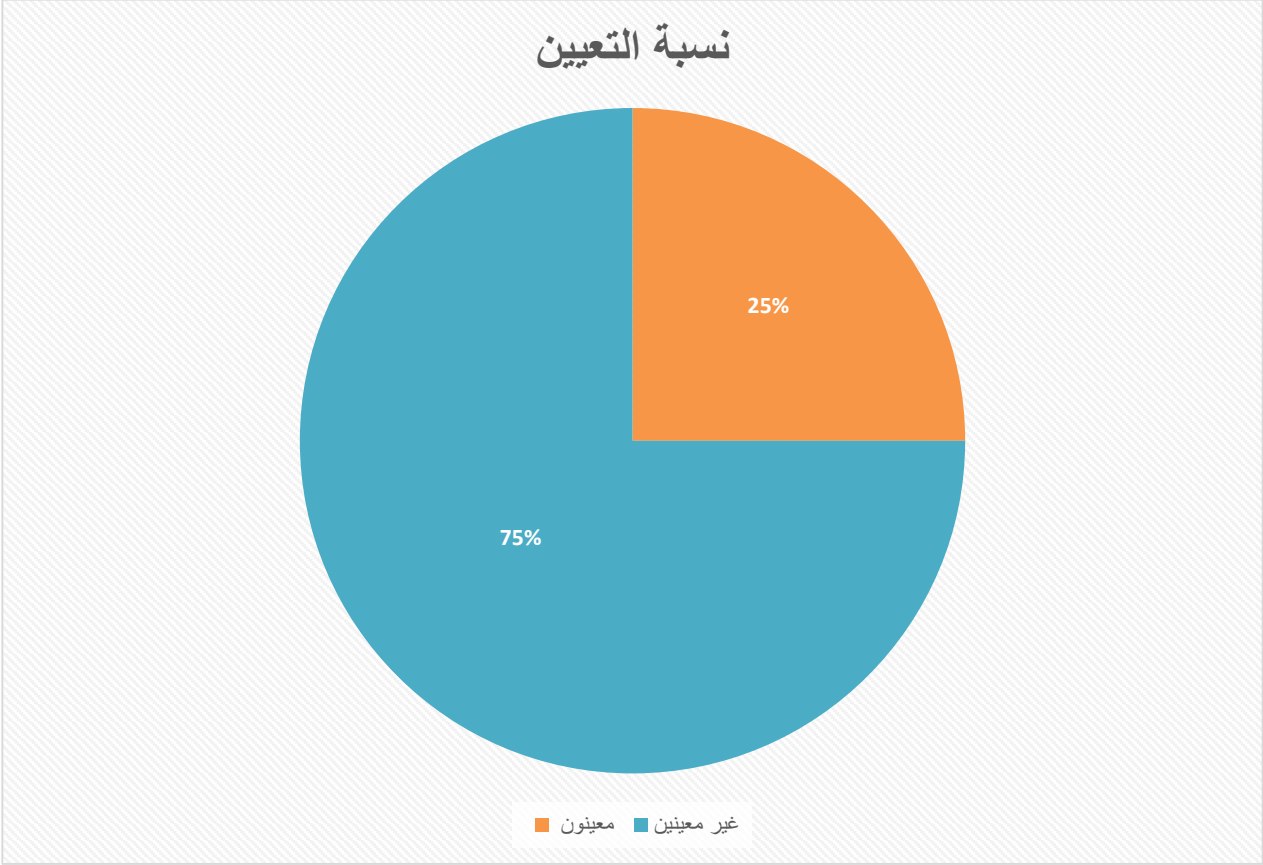

رسم توضيحي 3 : نسبة تعيين الأغوات

1 /رياس البحر : هم مجموعة من القراصنة في ولاية الجزائر و منهم من اصبح من حكامها لاحقا

2/وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، ترجمة عبد القادر زبادية ، الجزائر، 1980 ، ص 75

و في عهد الدايات تغير الوضع تغيرا جذريا حيث أصبح الداي يعين من قبل الديوان[1] المتكون عادة من قدماء رجال الجيش البولداش والرياس وقد سيطرت طائفة الرياس في البداية وعينوا الحاكم من بينهم ، لكن الغلبة ومنصب الداي في الأخير كان من نصيب الانكشارية إما الباشا والمرسل من اسطنبول فكان حكمه شكليا[2].

وفي عام 1711م دخلت الجزائر مرحلة جديدة يمكن ان نطلق عليها مرحلة الحكم المحلي والقطيعة مع الباب العالي وفي نفس الوقت يمكننا تسميتها بمرحلة الجزائر المستقلة عن الباب العالي حيث رفض الداي علي شاوش أن يسمح بدخول الباشا شاركان إبراهيم [3] إلى الجزائر وهو مبعوث السلطان العثماني ومنذ هذا العهد أصبح الدايات يحكمون بمطلق الحرية ، وبفعل هذا التطور أصبح الداي المسؤول عن جهاز الحكم بالإيالة وبذلك جمع الداي بين منصب الباشا الشرفي ووظيفة الداي العملية بعد أن كان قبل ذلك يكتفي بلقب الداي بينما كان لقب الباشا من اختصاص مبعوث السلطان العثماني الذي كانت له سابقا أحقية تمثيل الباب العالي لدى ديوان الجزائر[4]

من خلال ما تحدثنا عنه سابقا وانطلاقا من الدراسة التي قمنا بها والتي شملت 24 حاكم في فترة الدايات نجد أن نسبة الحكام الذين وصلوا إلى السلطة وتولوا منصب الداي عن طريق التعيين هو 0 بالمائة .
ومنه نستنتج أن الجزائر في هذه الفترة قد انفصلت سياسيا في طريقة تسييرها عن نفوذ الدولة العثمانية عكس ما كانت عليه سابقا في فترات البيلربايات والباشوات.

1/ الديـــوان : هو جهاز إداري مضمن يتكون من الصدر الأعظم و أفراد الطبقة الحاكمة و يعتبر السلطان صاحب القرار الأعلى في الديوان

2/ BOUABBA (y), Les trucs ou Maghreb du 16eme ou 19 ème siècle, S N E D A, Alger, 1972, p 39

3/ CHAEM (M) , Histoire de l'Algérie Des origines a 1830 , Algérie ,casbah 2000 aventure de pi, Alger au 18 ème siécle ,Fognan Alger, 1989, p 48.

4/ مصطفى بن عمار ، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات ، 1871 الى 1830، المرجع السابق ، ص 41

جدول 4نسبة تعيين حكام الدايات

عدد أفراد عينة الدايات	عدد الحكام المعينين	نسبة التعيين
24	0	0%

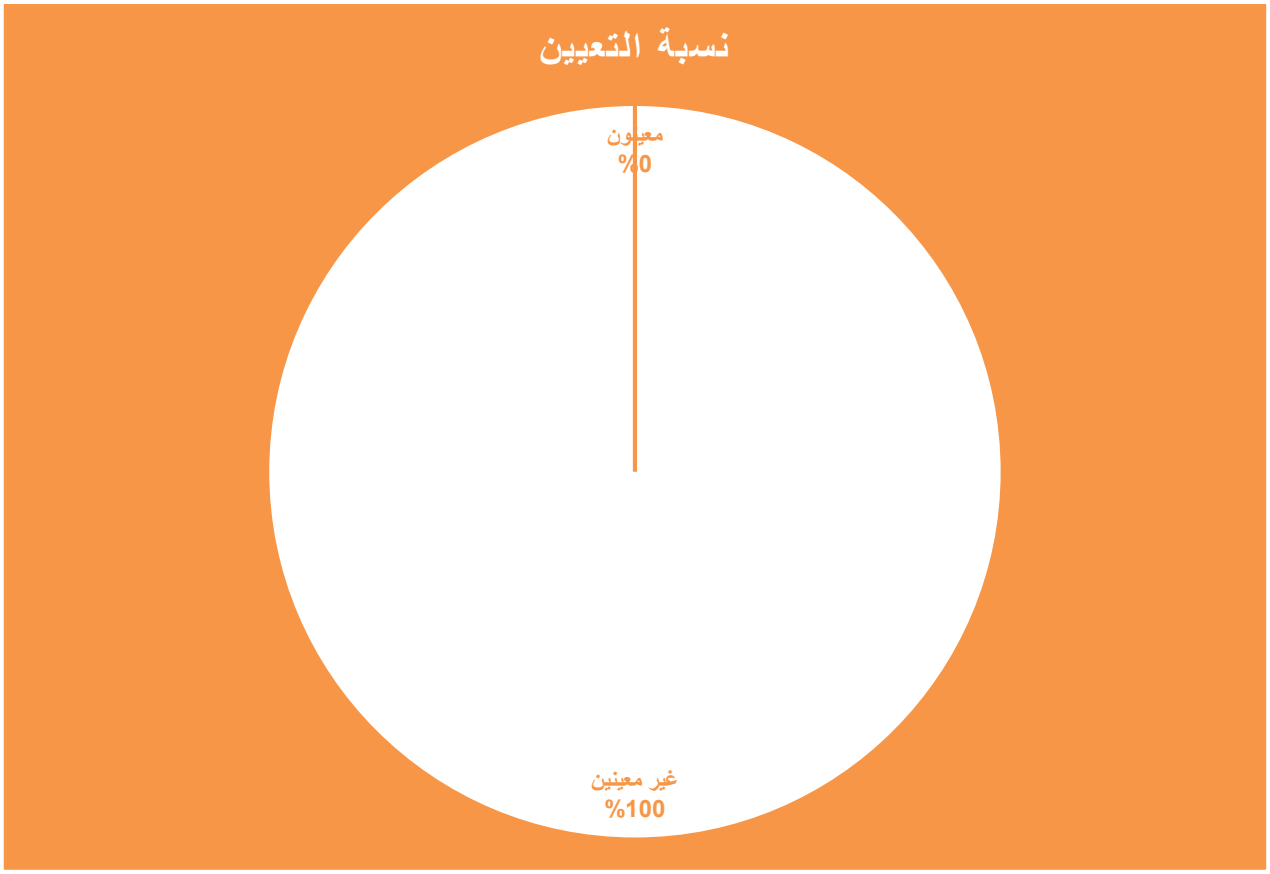

رسم توضيحي 4 : نسبة تعيين حكام الدايات

المطلب الثاني : التزكية

من خلال الدراسة التي قمنا بها من حكام الجزائر تبين لنا ان هناك اربع بايلربايات من اصل 16 بايلرباي وصلوا الى السلطة عن طريق التزكية ، وهذا ما نسبته 25 بالمائة من مجموع حكام البايلربايات .

ولعلى أبرزهم هو حسن الأغا والذي يقول عنه "هايدو"* هو الملك الثالث للجزائر وهو سردييني[1] الاصل اختطفه خير الدين أثناء اكتساحه لتجمع سكاني بسردينيا وهو طفل صغير لأنه كان جميل طلعة والقوام اخذ كخادم له وكبر في منزله كابن له[2] * .

ويعتبر حسن أغا من بين أعظم البايلربايات الذين مرو على ايالة الجزائر ، حيث قام في عام 1539م بأسطول له المكون من 13 سفينة نحو جبل طارق واستولى على المنطقة واخذ ما فيها من خيرات المسلمين[3]

جدول5: نسبة البيلربايات الذين تمت تزكيتهم

عدد أفراد عينة البيلربايات	عدد الحكام الذين تمت تزكيتهم	نسبة تزكية حكام البيلربايات
16	4	25%

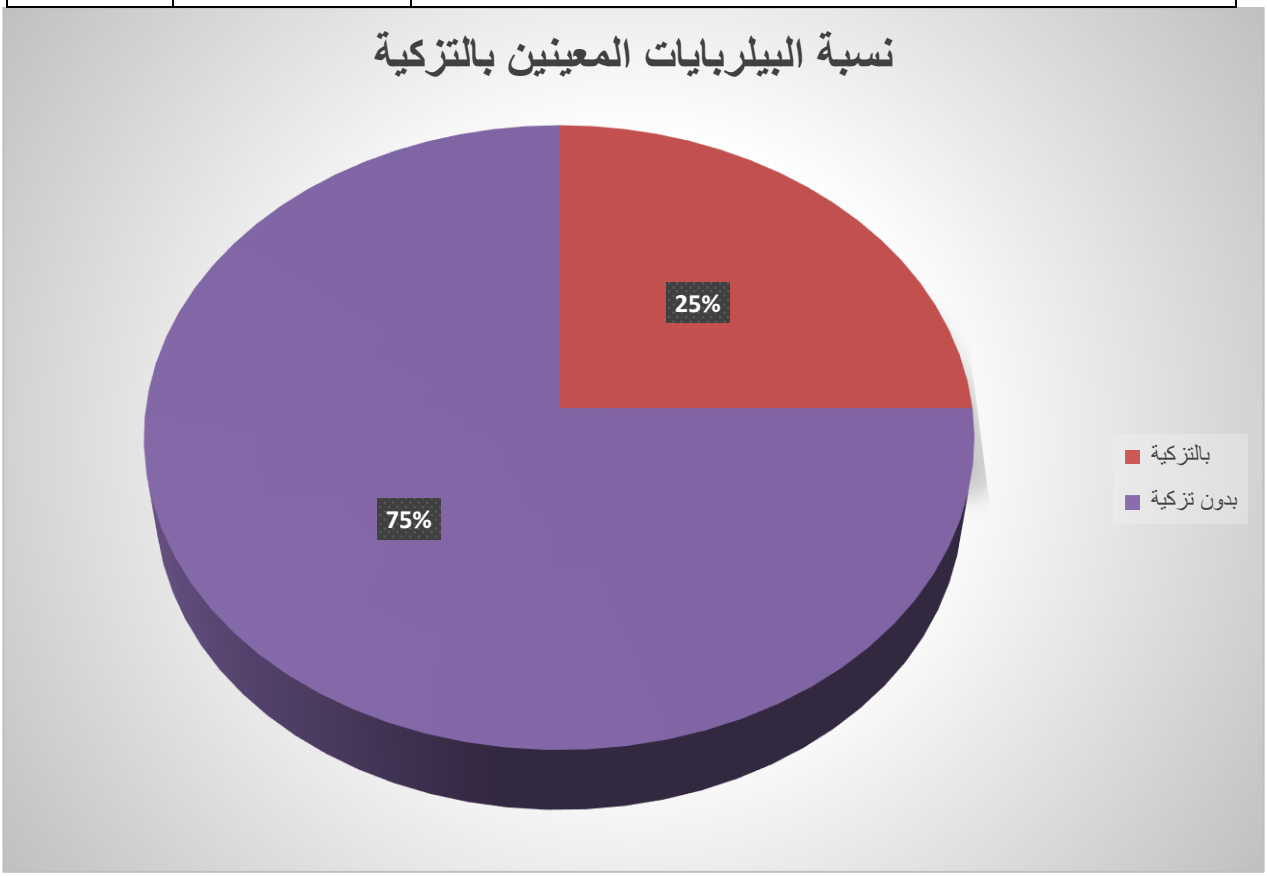

رسم توضيحي 5 : نسبة البيلربايات المعينين بالتزكية

وفي نفس العام قام بفتح مستغانم [1] و قام بطرد الحامية الاسبانية بعنابة سنة 1540 م[2] ، و كان أهم حملة تعرض لها حسن آغا هي حملة شاركان عام 1541 م و التي تكونت من 24 الف جندي و 12 الف بحار و 2000 حصان و 5 غالييرا و 450 مركب شحن [3] و من عظمة الحملة رآها سكان الجزائر و كأنها جبل يسير في البحر ، و لكن حسن أغا جمع علماء الجزائر و حثهم على الصبر والجهاد مستندا على أحكام الشريعة الإسلامية [4] ، و هكذا انتصروا و اضطر شارلكان للانسحاب و بعد انتصار حسن أغا في هذه المعركة تلقى من السلطان العثماني سليمان بهذا النصر ولقب بالباشا[5]. وهي أول مرة يلقب بها أحد العاملين في الجزائر بهذا اللقب[6] . وأيضا نجد البايلرباي يحيى بك ولد حوالي 1500م وقد خلف بنتا واحدة[3].والشائع ان صالح باشا هو من أولى له بالوكالة قبل موته[4] تميزت فترة حكمه بانتشار مرض الطاعون في الجزائر الذي فتك بالسكان ورغم ذلك حافظ يحيى بك على الأمن والاستقرار فالبلاد . توفي سنة 1570م ودفن في مقبرة الملوك خارج باب الواد بالجزائر العاصمة[5].

1/ابن المفتي ، تغييرات ابن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر وعلمائها ، تر : فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 39

2/ عائشة محمة ، الاسرى الاوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 17/16م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تاريخ حديث ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، غرداية ، الجزائر ، 2012 ، ص 110

3/ يحيى بوعزيز ، علاقات الجزائر مع دول وممالك اوروبا . ص 115

4/ جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحيث 1830/1500 ، مج 3، مطبوعات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009 ، ص 61 .

5/باشا : لقب عثماني اطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية واطلق كذلك على الذين يرقون الى درجة وزير واامير امراء وكذلك يمنح لشيوخ القبائل سهيل صابان ، مرجع سابق ،ص 52 .

6/احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص.297

3/فري ديغوها يدو تاريخ ملوك الجزائر :تر:ابو لؤي عبد العزيز الاعلى ندار الهدي ص :.112،111

4/عزيز سامح ولتر،نفسه،ص200.

5/هايدو ، نفسه،ص112.

أما الملاحظ في فترة الباشوات في العينة التي أخذناها انه لم يصل أي حاكم إلى السلطة عن طريق التزكية وهذا مايمثل نسبة 0 بالمائة من عام فترة الباشوات من أصل 8 حكام الذين أخذناهم كعينة، و النتائج ممثلة في الجدول التالي

جدول 6 : نسبة الباشوات الذين تمت تزكيتهم

عدد أفراد عينة الباشوات	عدد الحكام الذين تمت تزكيتهم	نسبة تزكية حكام الباشوات
8	0	0%

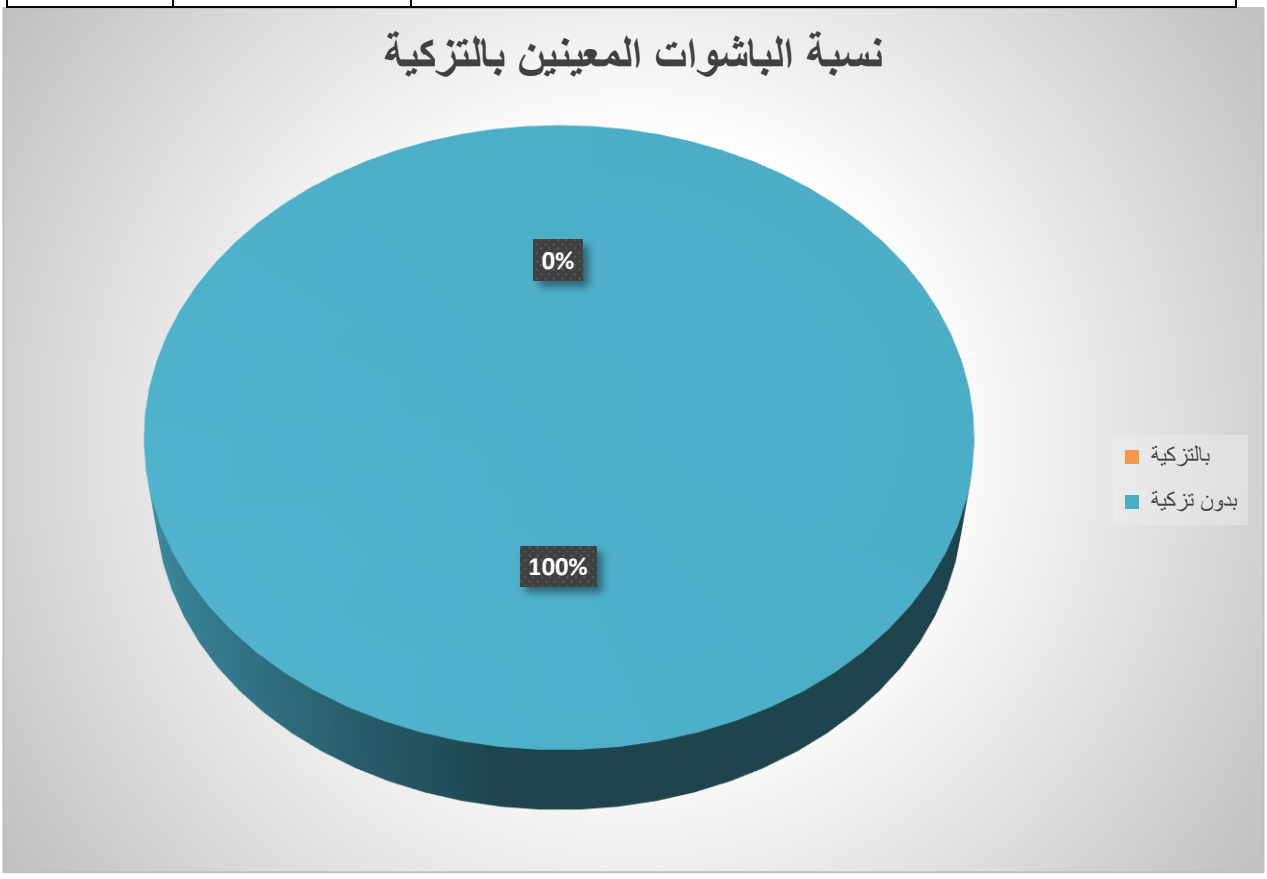

رسم توضيحي6: نسبة الباشوات المعينين بالتزكية

أما في فترة الأغوات فنجد أن 50بالمائة من الحكام قد وصلوا إلى السلطة عن طريق التزكية وهذا ما يمثل حاكمان من العينة المدروسة والتي هي أربع حكام.

جدول 7: نسبة الأغوات المعينين بالتزكية

عدد أفراد عينة الأغوات	عدد الحكام الذين تمت تزكيتهم	نسبة تزكية حكام الأغوات
4	2	50%

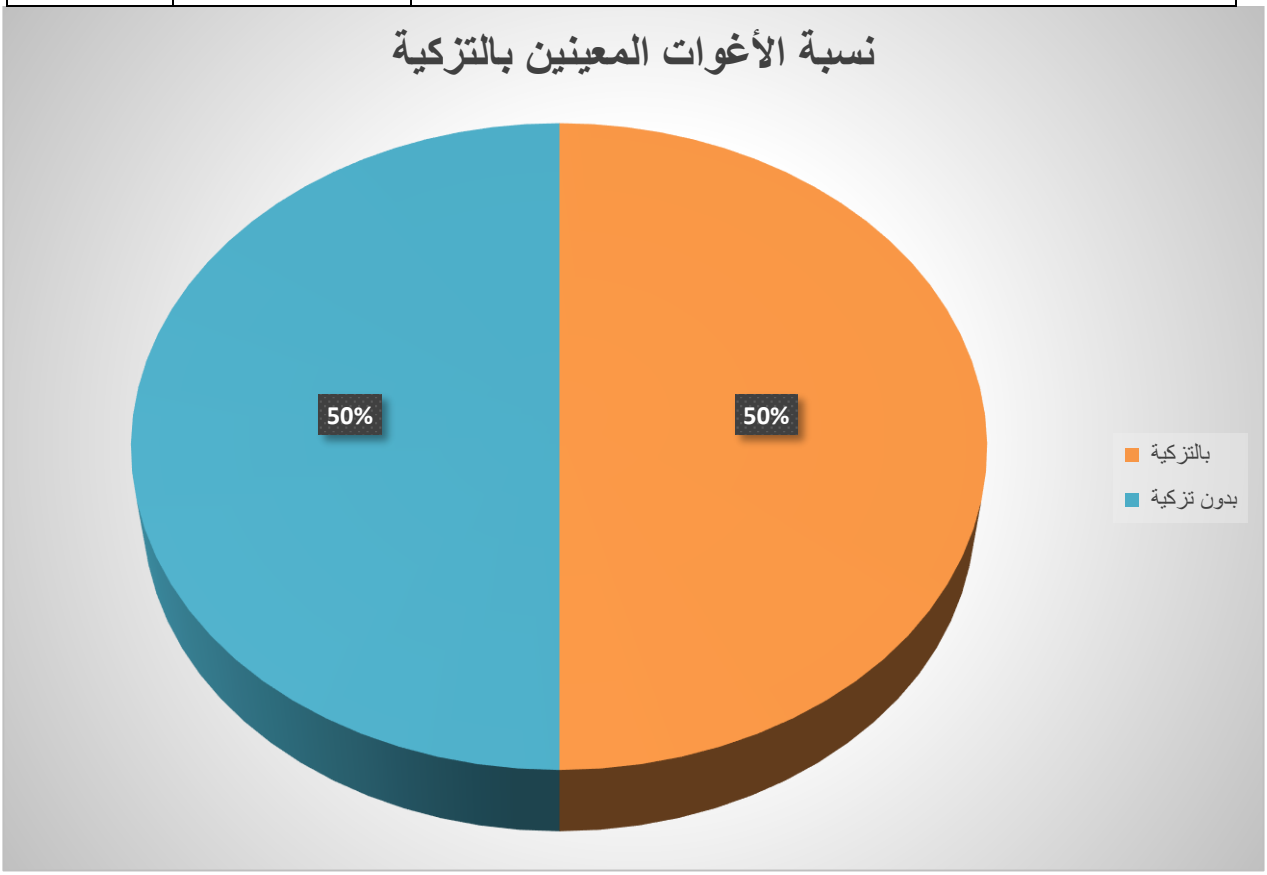

رسم توضيحي 7 : نسبة الأغوات المعينين بالتزكية

ومن بين هؤلاء الحكام نجد رمضان بولكباش حيث يوم مقتل خليل أغا أسندت الاغوية لابن عمه رمضان المعروف باسم بورك رمضان ولتطوير سلطته قام فورا بتوزيع الرواتب على الجنود الانكشاريين حيث اطلقوا عليه اسم بابا رمضان.

وفي عهده تعاظم نفوذ الأغوات المعزوليين من أعضاء مجلسه الذين تقاسموا فيما بينهم مختلف المناصب العليا في الدولة [1] ومن مميزات فترته أيضا هو بناء برج راس نافورة الاستراتيجي قرب باب عزون وبرج أهم مرسى الذبان وترسيم برج تامنفوست الذي يشرف على خليج الجزائر وقد قتل رمضان أغا على يد الإنكشارية في15 محرم 1072الموافق ل 10 سبتمبر 1661م

[2]وبعد المقتلة التي راح ضحيتها رمضان أغا، جدد أعضاء الديوان انتخاب حاكم جديد للبلاد وقع اختيارهم على معزول أغا يدعى شعبان، والجدير بالذكر انه لم يكن تركيا ،بل علجا برتغالي الأصل . أما عن الأسباب التي كانت وراء اختياره ،فيذكر دارندا و هو مؤرخ و اسير غربي سابق انه كان يقدر عند الأتراك و النصارى لرجل طيب ، عادل وحكيم والحق يقال كان الرجل يتمتع أيضا بالعديد من المزايا الأخلاقية وذلك كونه غنيا جدا كسب أموال طائلة من قيادته لحملات الجباية ومشاركته في حملات الغزو البحري وبعد وقت قصير من انتخابه ، تعرض الآغا لمحاولة اغتيال تبين انها من تدبير إبراهيم باشا ، فقام الديوان بخلع هذا الأخير من منصبه ووضعه في محسن ضيق كما حكمه تمكن الجزائريين في هذه الفترة من الاتصال بالصدر الأعظم فاضل احمد باشا واخبروه بأنهم مستعدين بالتزام بأوامره إذا أرسل إليهم أمير مراد جديد وتم ذلك بتوليه القابجي بوشناق إسماعيل باشا بن خليل في منصب أمير الأمراء على الجزائر وقد توفي الأغا شعبان في سنة 1664م حسب ما تفيد به بعض المصادر الهولندية[2]

1/ محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، 2008، ص 89

2/ المرجع نفسه ص 95

وفي فترة الدايات نجد أن هناك أربعة حكام من أصل أربعة وعشرون قد وصل والى الحكم عن طريق التزكية و هذا ما يمثل نسبة 16 بالمائة من العينة المدروسة .

جدول8 : نسبة الحكام المعينين بالتزكية في عهد الدايات

عدد أفراد عينة الدايات	عدد الحكام الذين تمت تزكيتهم	نسبة تزكية حكام الدايات
24	4	16%

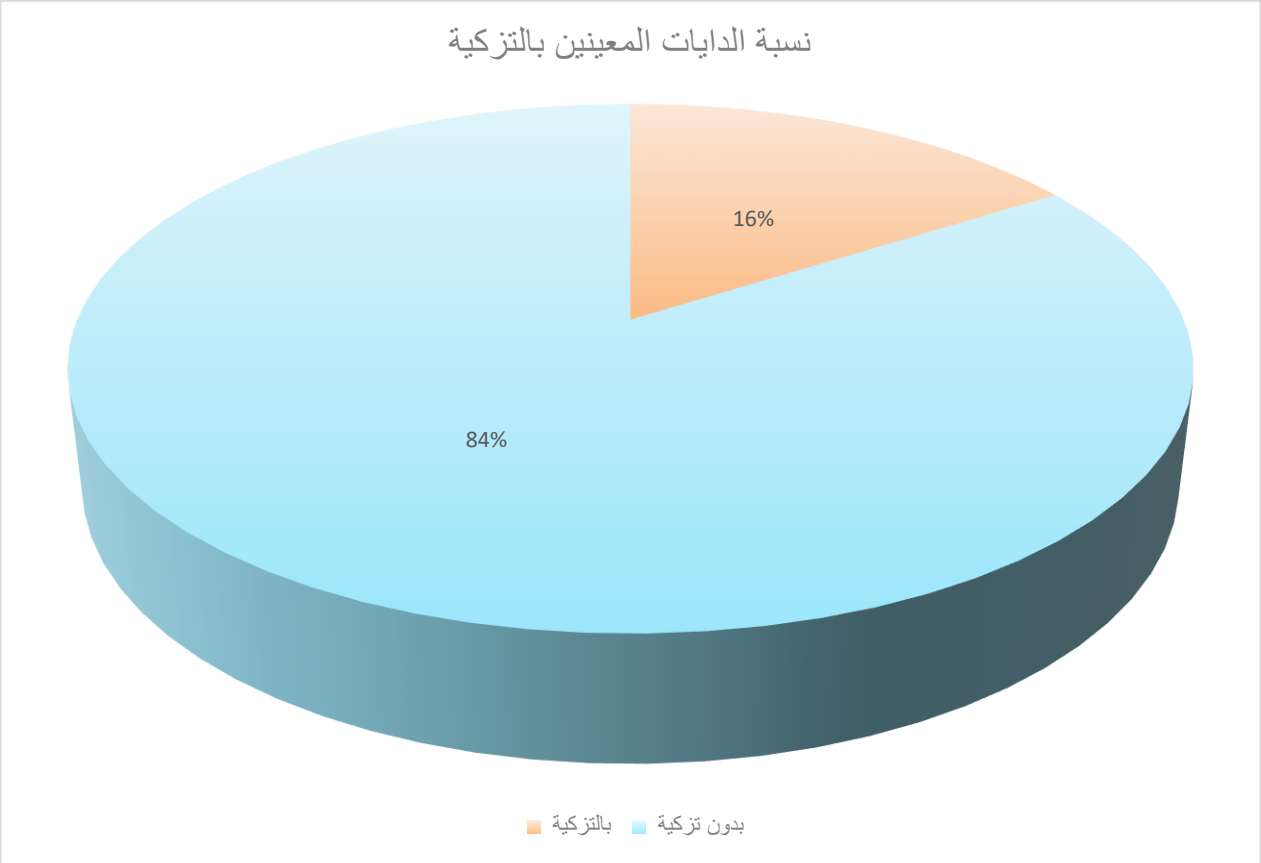

رسم توضيحي 8 نسبة الدايات الذين تم اختارهم بالتزكية

ولعل من أبرز هؤلاء الحكام الداي حسن (1682م.1683م) وقد تولى بابا حسن الحكم خلف لحميه الحاج محمد التركي، هذا الأخير الذي أشركه في الحكم طيلة العشر سنوات التي قضاها على راس السلطة وهو أول من تلقب بلقب بابا تولى الحكم سنة 1682م[1] عرف عنه انه رجلا سياسيا وذكيا واما عن المناصب التي شغلها

قبل أن يصبح دايا فقد كان شاوش وكان سابقا رئيسا في القرصة وشارك في ثورة 1671م التي أطاعت بنظام الأغوات[2].

ادخل بابا حسن تعديلات على حكومته ومن بينها القضاء على نفوذ الديوان، حيث أصبح الوزراء والرجال السياسة يلعبون دورا في تسيير شؤون الدولة وبذلك أصبحوا مرشحين لتولي منصب الداي كما اهتم بمسالة القضاء على وباء الطاعون الذي كان يفتك البلاد[3].

1/ ابن المغتي .المرجع السابق ص.55

2/ عبد الرحمان الجيلالي ص.192

3م صالح عباد ص139.

وقد تصدى بابا حسن لحملة دويكن التي تسبب فيما بنفسه ، حين استولى على سفينتين فرنسيين ورفض إرجاعها ، وأمام هذا الوضع أرسلت فرنسا عمارة انطلقت من ميناء طولون يوم25جويلية 1682[1]على رأس قوة مكونة من 30سفينة نفذ بها هجوما مباغتا على مدينة شرشال في 25 تموز يوليو من نفس العام[2] .ومنها توجه نحو مدينة الجزائر وشرع في قذفها بالقنابل وألحقت هذه القذائف أضرار كبيرة بالمدينة .وفي هذا الصدد يحدثنا صاحب الزهرة النائرة عن هذه القصف فيتول ...* فعند نصف الليلة قربوا الحويلار إلى الجزائر ورموا قد مائة وخمسين بومبا كل بومبا في الثقل قنطار واحد ، وهدم ما بها قدر مئتي دار وسقط منها بومبا واحدة في الجامع الجديد وأخرى في الجامع الكبير و استشهد من جانب المسلمين عشرين نفسا *[3].

1/ ناصر الدين سعيد وني تاريخ الجزائر في عهد العثماني، للمرجع السابق ص139

2/ بسام العسلي ، الجزائر و الحملات الصليبية ط2_دار النقاش _بيروت 1989م.ص11

3/محمد بن عبد الرحمن الجيلالي ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة ، مجلة تاريخ و حضارة المغرب ، جامعة الجزائر ،جويلية 1967، ص 20

ويوجد ايضا الداي محمد بن عثمان (1766م_1791م) الذي وصل الى السلطة عن طريق وصية من الداي السابق على باشا وصل هذا الداي من بلاد قرمان جنوب الأناضول تميز على بابته بمعرفة القراءة و الكتابة ودام حكمه لفترة طويلة ربع قرن من الزمن[1]

كثيرة هي الانجازات التي تحسب لداي محمد بن عثمان منها اهتمامه بتنظيم الدفاع عن البلاد فأنشا لهذا الغرض العديد من الأبراج و الحصون خاصة أمام تولي الحمالات الصليبية على مدينة الجزائر ، وقد شارك الأهالي في أعمال البناء يرجون بذلك ثواب الله ومن هذه الأبراج نذكر برج سردينية بمرسى الجزائر القديم[2] .

ظهر في عهد الداي محمد شخصية حاج محمد بن عبد الرحمان بوقبرين مؤسس الطريقة الحمانية ببلاد القبائل[3]

كما تمكن من إخماد ثورة قبيلة فليسة و اتبع ذلك زلزال عنيف ضرب قسنطينة بتاريخ جانفي 1778م .

وخلف العديد من الخسائر سواء المادية والبشرية كما كانت علاقته جيدة مع الدولة العثمانية ودليل ذالك مشاركة الأسطول الجزائري مع الأسطول العثماني في حرب جنكلة بالبحر الأسود ضد الأسطول الروسي[4]

1/ احمد توفيق المدني . الداي محمد بن عثمان باشا 1766.1791 سيرته حروبه اعماله نظام الدولة و الحياة في عهده .د. ط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 ص 21.
2/ عبد القادر نور الدين . مرجع سابق ص 17.
3/ صالح عباد .مرجع سابق ص 164.
4/ عبد الرحمان الجيلالي ،مصدر سابق ، ص136_240.

في عهد الداي محمد تعرضت البلاد إلى مجاعة مدة6 سنوات تسببت في غلاء القمح و أدى هذا إلى هلاك الكثير من الناس و أعقب ذلك وباء في سنة 1786 وطال هذا الوباء إلى سنة 1796م[1]

حكم الداي محمد باشا 24 سنة وتوفي عن عمر متقدم على نحو 81 عام [2] نتيجة مرض لازمه وتوفي يوم الثلاثاء 10 ذي القعدة سنة 1205هـ الموافق ل 6 جويلية 1791م و خلفه في الحكم حسن باشا[3].

1/ احمد شريف الزهار . مذكرات احمد الشريف الزهار اشراف الجزائر ويليه عثمان باشا داي الجزائر (1766_1792) مجلد _طبقة خاصة _عالم [10] المعرفة . الجزائر .2016 ، ص31_32.

2/وليام سبنسر .الجزائر في عهد ياس .تسريب وتقديم عبد القادر زبادية .د.ط . دار القصبة . الجزائر 2007،ص214.

3/عبد الرحمان الجيلالي . مرجع السابق ،ص269.

المطلب الثالث : الترقية :

تعتبر الترقية من بين أساليب اختيار التي كان معمولا بها في العهد العثماني ، و غالبا ما تتم الترقية إلى منصب الحاكم لأحد كبار الموظفين الذين يشهد له بالكفاءة و الولاء للسلطان العثماني ، فمن خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تشمل مجموعة من حكام الجزائر في فترات مختلفة خلصنا إلى أن هذا الأسلوب كان موجودا خلال الحكم العثماني للجزائر ، إذ في فترة البيلربايات نجد ان هناك ثلاث حكام تم وصولهم للحكم عن طريق الترقية من أصل 16 حاكم التي نسبتهم 18 بالمائة من مجموعة حكام البيلربابات الذي مروا على حكم ايالة الجزائر خلال فترة 1519_1587 م ويعتبر حسن قورصو من بين هؤلاء الحكام حيث تعود أصوله إلى مدينة كورسيكا التي اشتهر بنسبته إليها ودعى لذلك كورصو أو قورصو[1]. ولقد كان يشغل منصب أغا الانكشارية [2]. ولكن بعد وفاة الصالح الرايس عام 1556م، جاء أمر سلطاني برفع الرئيس الشهير حسن إلى منصب البيلرباي[3]. ومن أهم أعماله هي قيامه بخطة من اجل استيلاء على وهران وبدا بحصار المدينة برا وبحرا[4] .

جدول 9: نسبة ترقية حكام البيلربايات

عدد أفراد عينة البيلربايات	عدد الحكام الذين تمت ترقيتهم	نسبة ترقية حكام البيلربايات
16	3	18%

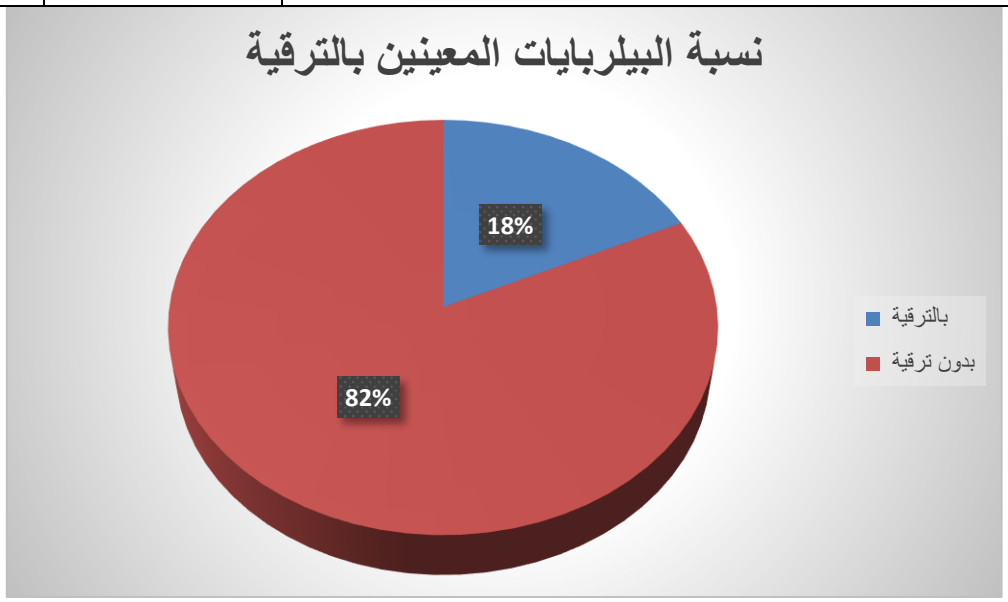

رسم توضيحي 9 : نسبة البيلربايات المعينين بالترقية

1/عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العاصر ،ج3،ط1، دار الامة للنشر والتوزيع ، الجزائر2014 ، ص 90
2/ جون ب وولف ، الجزائر و أوروبا 1500-1830 تر : أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2005 ، ص 69
3/ أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 367
4/ فري ديغو هايدو ، المصدر السابق ، ص 105

وقام بحفر الخنادق وشرع في مناوشة القوات الاسبانية [1]، وشيد الخناق على المدينة وفتح راس العين إلى أن السلطان العثماني أرسل له بضرورة رفع الحصار عن وهران لاحتياجه للقوات العسكرية ضد اندري دوريا وبالفعل استجاب حسن قورصو للسلطان العثماني في رفع الحصار عن الحصن[2].

وبعد عودة حسن قورصو من وهران علم بتعيين باشا جديد وهو محمد كردغلي[3]، حيث رفع أوامر السلطان بنزول الباشا للجزائر[4]، إلا أن رياس بحر ساندو باشا الجديد وادخلوه للقصر وبعد حكم محمد كردغلي للإيالة رفض كل التوضيحات حسن قورصو بسبب أفعاله وقام بعدمه ورميه في أسوار مدينة الجزائر وبقي عالقا فيها مدة 3 أيام وتوفي سنة 1556م وعمره يناهز الثامنة وثلاثين سنة[5]

1/صالح عباد ، المرجع السابق،ص81.
2/يحي بوعزيز،مدينة وهران عبر التاريخ .عالم المعرفة .للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009ص43_44.
3/صالح عباد ،المرجع السابق ،ص81.
4/محمد خير فارس .تاريخ الجزائر الحديد من الفتح العثماني الى الاختلال الفرنسي،ط1،جامعة دمشق سوريا 1969،ص42.
5/فري ديغوهايدو ،المرجع السابق،ص107.

وأيضا هناك رمضان باشا الذي تعود أصوله إلى جزيرة سردينيا ووقع أسيرا في يد تاجر تركي ونظرا لذكائه وخصاله الحميدة تلقى في المناصب الإدارية

حتى تم تعيينه واليا للجزائر من طرف السلطان عام 1574م بعد عزل عرب احمد ومن أهم حروبه عام 1575م إلى فاس على رأسه 6000 الاف تركي مسلحين و 6000 الاف فارس من الأهالي مسلحين وانضمت إليه قوات عبد المالك في الغرب الأقصى[3]، و لما سمع أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بتحرك الجيش جهز قواته والتقى الطرفان في موقع الروكان واستمر القتال بين الطرفين مدة طويلة ودخل مولاي عبد المالك فاس دون اراقة الدماء اما عبد الله المتوكل فقد فر إلى مراكش ولم يتمكن رمضان باشا من ملاحقته[4]، وقام بتعيين مولاي عبد المالك واليا على فاس عام 1575م[5].

1/عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق ،ص100.
2/محمد مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ص112.
3/عزيز سامح التر ، المرجع السابق ،ص249.
4/ابن المغتي،المصدر السابق ،ص42.
5/عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ،ص100.

نجد في فترة الباشوات أن عدد الحكام الذين ترقوا ووصلوا للحكم هم ثلاثة 3 من أصل 8 أخذناهم كعينه أي بنسبة 37 بالمئة ممثلة لحكام الباشوات. ومن بين الحكام الذين ترقوا، نجد على سبيل المثال الحاكم مصطفى بك[1] حكام الجزائري في هذا العهد حيث شغل منصب وكيل على الجزائر لمدة أربعة أشهر ثم ارتقى، فأصبح بذلك أمير أمراء الجزائر[2]

وكان أول عمل قام به، هو استرجاع الاموال التي أخذها خضر باشا و كانت تقدر بثلاثين الف ليره ذهبية . كما اشتهر أيضا ببنائه للقلعة المسماة بصور الغزلان ويعود سبب بناء هذه القلعة إلى فوات بني عباس والذين قطعوا الطريق بين الجزائر وقسنطينة لمنع الفرق التي كانت تجمع الضرائب حيث لم يستطع الحاكم التحكم في زمام الامور فعزله السلطان وسجنه في إسطنبول.

جدول10: نسبة الباشوات المعينين بالترقية

عدد أفراد عينة الباشوات	عدد الحكام الذين تمت ترقيتهم	نسبة ترقية حكام الباشوات
8	3	37%

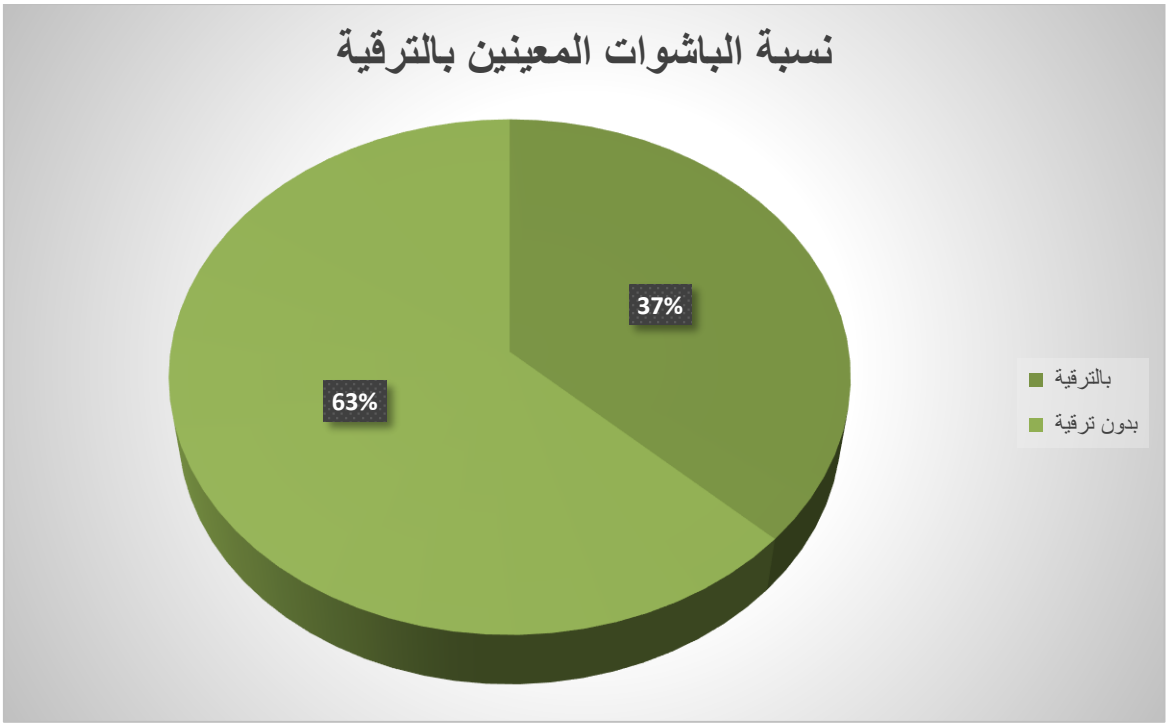

رسم توضيحي10: نسبة الباشوات المعينين بالترقية

1/بك : مصطلح تركي يطلق على كبار القادة و قد اعتمده العثمانيون كلقب لحاكم الولاية أو المقاطعة و لم يشع هذا المصطلح الا بعد سيطرة العثمانيين على الدول العربية ،
2/ مريم مشاش فاطمه موسي ، القاموس البيليوغرافي لحكام الجزائر خلال المرحلتين (البيلربايات والباشوات) من 925 ه الى 995ه الموافق ل 1519- 1659 م ، مذكره لنيل شهاده الماستر في التاريخ الحديث، جامعه البويرة، 2019 ، ص 84

و نذكر أيضا البكباشي، عبد الله باشا الذي تولى الحكم 1655م ويعتبر من بين حكام الجزائر في عهد الباشوات ، وقبل توليه الحكم كان قائد فرقه ثم استلم قياده النوبة فاصبح اغا النوبه[1] ثم تم تعيينه حاكما على الجزائر، خلفا لطوشان احمد باشا[2] تميزت فترة حكمه بانعقاد معاهدة الصلح بين الجزائر وبريطانيا ولم تدم طويلا حتى استبدل بابراهيم باشا[3]

1/خليفي الهلايلي ,مرجع سابق,ص 123
2/عبد الرحمن الجيلالي,مرجع سابق,ص 168
3/المرجع نفسه,ص. 169

أما في فترة الأغوات فإن العينة التي أخذناها لم يتم فيها ترقية أي آغا من الأغوات أي نسبة الترقية 0 %

جدول11 : نسبة الأغوات الذين تمت ترقيتهم

عدد أفراد عينة الأغوات	عدد الحكام الذين تمت ترقيتهم	نسبة ترقية حكام الأغوات
4	0	0%

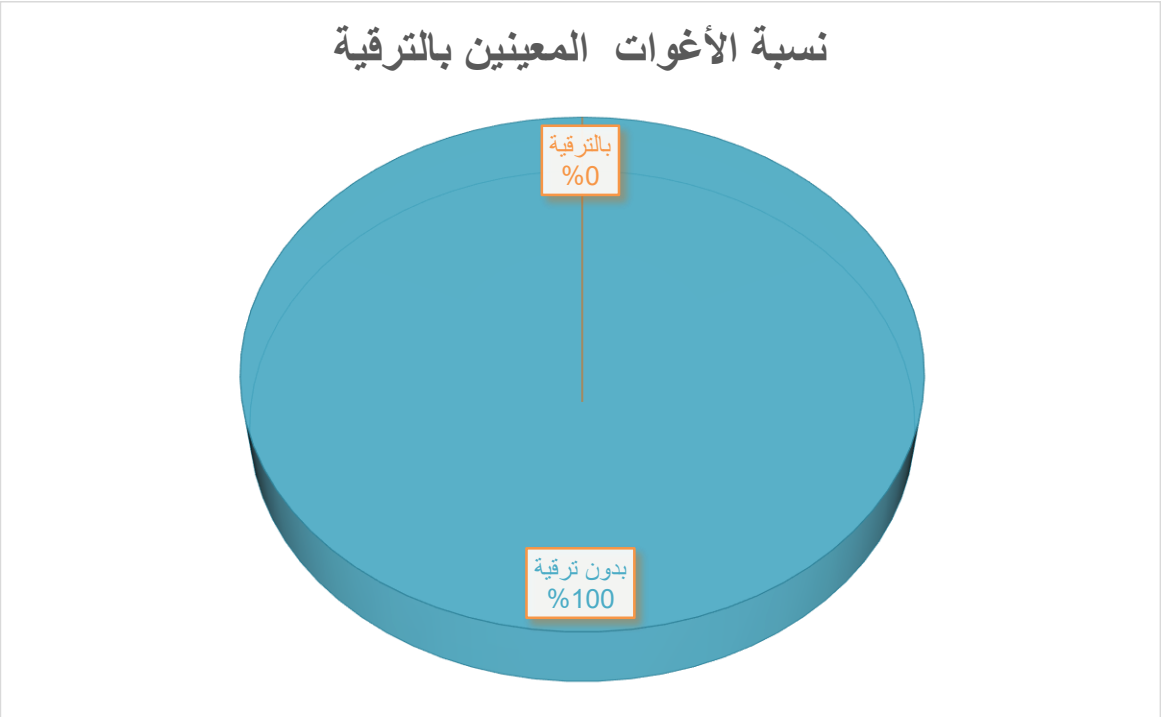

رسم توضيحي11 : نسبة الأغوات المعينين بالترقية

أما بالنسبة للدايات ، فقد تمت ترقية% 7 0 من العينة التي أخذناها و التي تقدر ب 24 دايا ، إذ ترقى 17 دايا ، و بالتالي فإن الطريقة الغالبة في تعيين هؤلاء الداي هي طريقة الترقية

و من بين هؤلاء الذين ترقوا نذكر الداي محمد التكيد 1707م –1710م

جدول 12نسبة ترقية الدايات

عدد أفراد عينة الدايات	عدد الحكام الذين تمت ترقيتهم	نسبة ترقية حكام مرحلة الدايات
24	17	70%

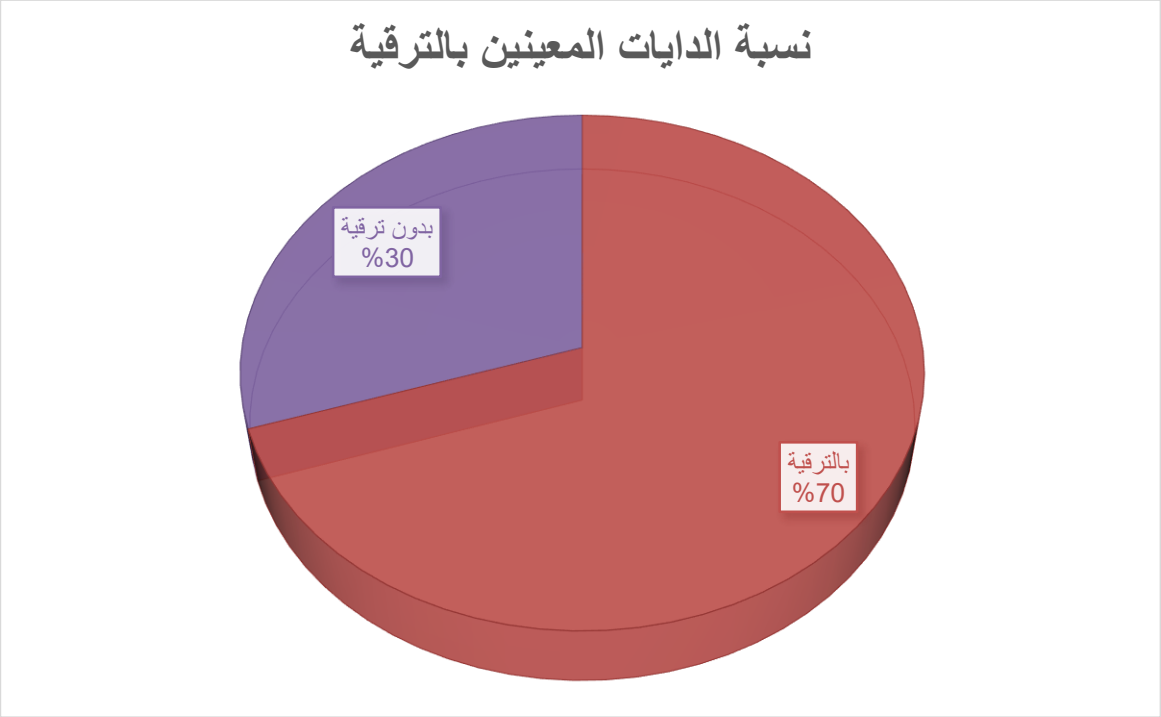

رسم توضيحي12 : نسبة الدايات الذين تمت ترقيتهم

واسمه الكامل هو محمد بن ابي الحسين نور الدين علي بن محمد التكيد نسبه الى تيكيدا ناحيه من بلاد تركيا[1] جاء الى الجزائر سنه 1675 م وتولى الخطابة في احد جوامع العاصمة سنه 1692 م[2] ثم تولى اماره اللواء سنجاق دار659م و مسك زمام دفاتر الحكومة يتولى منصب دفتر الدار مده عام وبعدها نودي به باين في 1707م

1.عبد الرحمن الجيلالي, المرجع السابق, ص208

2.مختار حساني, تاريخ تحرير وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن 18م من خلال مخطوطين ج1 فتح وهران للجامع , ج2 المرحلة القموية لابن زرقة , مخبر المخطوطات, جامعة الجزائر, 2003 ص 50

المبحث الثاني: الطرق العنيفة لانتقال السلطة

على الرغم من أن الكثير من الحكام الذين تم تعيينهم بالطرق السلمية، إلا أننا لا يمكن أن نحكم على انتقال السلطة في الجزائر العثمانية بأنه كان سلميا بحتا، إذ شهد بدوره العديد من الصراعات على الحكم أدت إلى خلع الحاكم بطريقة عنيفة إما بقتله أو سجنه أو الانقلاب عليه، أما الثورات فلم يكن لها أثر مباشر في تغيير الحاكم و لكنها كانت وسلة ضغط سببت في خلع الحاكم أو عزله كما حدث مع مصطفى باشا، و فيما يلي ملخص للدراسة التطبيقية حول الطرق العنيفة لنظام الحكم .

المطلب الأول: الانقلابات

من خلال دراستنا لعينة تضم 52 حاكما من حكام الفترة العثمانية في الجزائر من 1519 إلى 1830 م نجد أن فترة البيلربليات الممتدة من 1519 إلى 1587م، لم تسجل و لا عملية انتقال للسلطة عن طريق الانقلابات بنسبة 0% و هذا ما يدل على الاستقرار السياسي خلال تلك الفترة و كذلك في فترة الباشوات نجد أن نسبة انتقال السلطة عن طريق الانقلاب تمثل 0 % و هذا ما يدل على وجود استقرار سياسي و على انتقال سلس للسلطة في تلك الفترة من الزمن.

أما من ناحية الانقلابات فانه في فتره الدايات قد حدث انقلاب واحد ادى الى اضمحلال وزوال نظام الأغوات وتعويضه بنظام الدايات.

وكان الحاكم المنقلب هو الحاج محمد التريكي وهو الوحيد من الفئة المدروسة الذي وصل الى الحكم عن طريق الانقلاب ويمثل نسبه اربعه بالمئة من مجموع الحكام 24 الذين تتمحور الدراسة حولهم

ولقد وصف الانتقال الى هذه المرحلة بانقلاب المبادئ الذي أحدث تغييرا كبيرا سياسيا ومؤسساتيا[1] وكان الرجل الاول في الجزائر في هذه الفترة والذي حصل عليه الاتفاق هو القبطان" الحاج محمد التريكي" والذي كان من قدماء رياس البحر فتره حكمه من 1671م الى غاية 1682م [2]

1.اشبوقان الحربي ، مدينه الجزائر تاريخ عاصمه ، دار القصبه للنشر، الجزائر، ترجمه جناح مسعود، 2007، ص31

2. الصراع على السلطه في عهد الدايات, المرجع السابق, ص 81

جدول 13نسبة الانقلابات في الجزائر العثمانية

المرحلة	البيلربايات	الباشوات	الأغوات	الدايات
عدد الانقلابات	0	0	0	1
نسبة الانقلابات	0%	0%	0%	4%

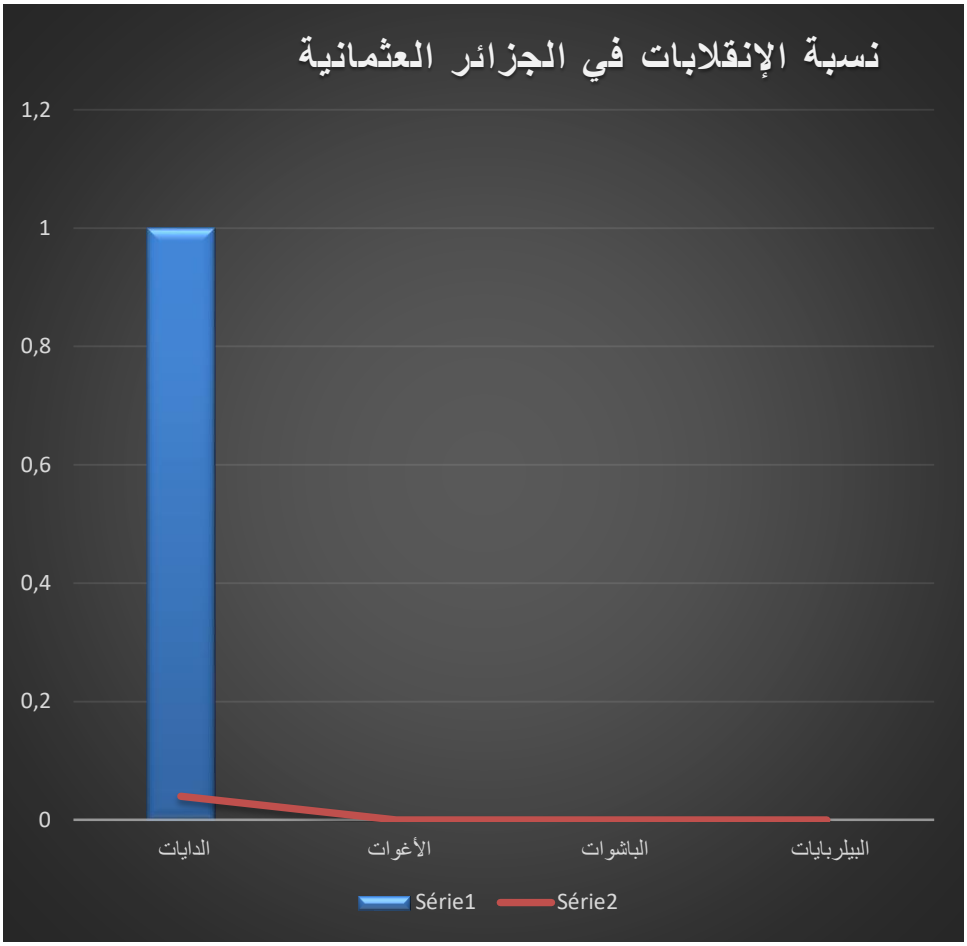

رسم توضيحي 13 : نسبة الانقلابات في الجزائر العثمانية

المطلب الثاني: الاغتيالات

نجد العينة التي أخذناها من الفترة 1519 –1587 والتي تتكون من 16 حاكما في فترة البيلربايات حيث نجد أن نسبة انتقال السلطة عن طريق الاغتيالات هو 0% و هو ما يدل على أنه لم تحدث أي عملية اغتيال من أجل الاستحواذ على السلطة و هذا مؤشر يدل على أنه في تلك الفترة كان هنالك انتقال سلس للسلطة يعد استقرار سياسيا الى حد ما

اما في فتره الباشوات فمن العينة التي اخذناها والتي تضم ثمانية حكام نجد ان هنالك حاكما واحدا فقط وصل عن طريق الاغتيال هو ما يمثل نسبه 12 بالمئة من مجموع الحكام في تلك الفترة

حيث ان هذا الحاكم هو محمد قوسه والذي يعتبر سابع حكام الجزائر في تلك الفترة حيث يوصف بالعقلانية والحكمة[1] في التسيير وكان اول عمل قام به بعد تعيينه من طرف السلطات هو القبض على سلفه وقتله وهو خذر باشا الذي قتله خنقا[2].

وقد سادت في عهد الفوضى والصراعات بين الأجواق والرياس وتعرضت منطقه أزفون الى هجوم اسباني. اما على مستوى العلاقات الدولية فقد توترت العلاقات في عهده بين الجزائر وفرنسا بسبب مركز التجاري الفرنسي الذي دمره الجزائريون [3] لان الفرنسيين قاموا بشراء الحبوب بأسعار زهيده وارسلوها الى فرنسا المجاعة الموجودة في الجزائر ولقد ادت هذه الثورات الى مقتله[4]

أما فترة الأغوات ، فرغم أن نهاية معظمهم كانت بالقتل إلا أنه لم يصل أي أحد منهم إلى الحكم عن طريق قتل سلفه ، و لكن كان إما يعين من الباب العالي أو تتم تزكيته للمنصب

1/ عزيز التر سامح ، مرجع سابق ، ص 31

2/ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، ج فارس كعوان ، تقييدات ابن المفتي , تاريخ بشاوات الجزائر و علمائها , ط1 ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع , , ص45

3/عبد الرحمن الجيلالي ، مرجع سابق ص 126

4/ مبارك الميلي ، مرجع سابق ، ص 81

أما بالنسبة لمرحلة الدايات فقد توصلنا من خلل هذه الدراسة إلى أن8 بالمئة من حكام الجزائر في عهد الدايات قد وصلوا الى السلطة عن طريق الاغتيال وذلك بسبب الوضع المضطرب آنذاك وعلى راس هؤلاء وحسن خوجة الشريف(1705- 1707م) وقد وصل هذا الاخير الى منصب الدالي بعد تخلصه من سلفه اهجى مصطفى ويقول ابن المفتي في هذا الصدد حسن خوجة الشريف تولى هذا المنصب بفضل دسائسه التي رغم ان اهجى مصطفى كان متفطنا لها وانه كان محميه وسط جنده ولكنهم ادركوه وذبحوه ودفن قرب راسي تافورة "[1] و أول ما قام به الداي الجديد هو اطلاق سراح ابراهيم الشريف باي تونس و أعاده الى ولايته مقابل تقديم الولاء له[2] توفيت الداي حسن خوجة في1707 م [3] .

ومن الذين وصلوا لسلطه عن طريق الاغتيال مجد الحاج احمد والذي تولى الحكم في 1695 بعد تخلصه من شعبان خوجة عن طريق خنقه ولكنه لم يكمل الحكم و توفي .

و هناك ايضا الداي غسال علي باشا 1808 الى 1809

وهو علي بن محمد بوجو الذي عرف باسم الغسال لكثرة سفكه للدماء [4] أما الوظائف التي تدرج فيها قبل أن يصبح دايا فيشير الزهار إلى أنه رجل وضيع الرتبة عديم الأخلاق و لولا رتبته العسكرية لما كان ايضا ليصل إلى رتبته الباشوية [5] بينما سامح التر يقول أنه لقب بالغسال مهنته في غسل الموتى ليصبح امام مسجد جامع ثم عين مسؤوله تجريفات في القصر وبعدها ولي دايا لكن ولايته لم تدم سوى اربعه اشهر اذ قتل في 7 فيفري 1809م [6]

1/ ابن المفتي،مرجع سابق، ص 59

2/مبارك الميلي،مرجع سابق، ص 208

3/ ابن المفتي،مرجع سابق، ص 58

4/ عبد الرحمن الجيلالي ,المرجع السابق, ص310

5/أحمد الشريف الزهار,المرجع السابق,ص103

6/عزيز سامح التر,المرجع السابق,ص59

جدول14 : نسبة الاغتيالات بين حكام الجزائر العثمانية

المرحلة	البيلربايات	الباشوات	الأغوات	الدايات
عدد الاغتيالات	0	1	0	2
نسبة الاغتيالات	0%	12%	0%	8%

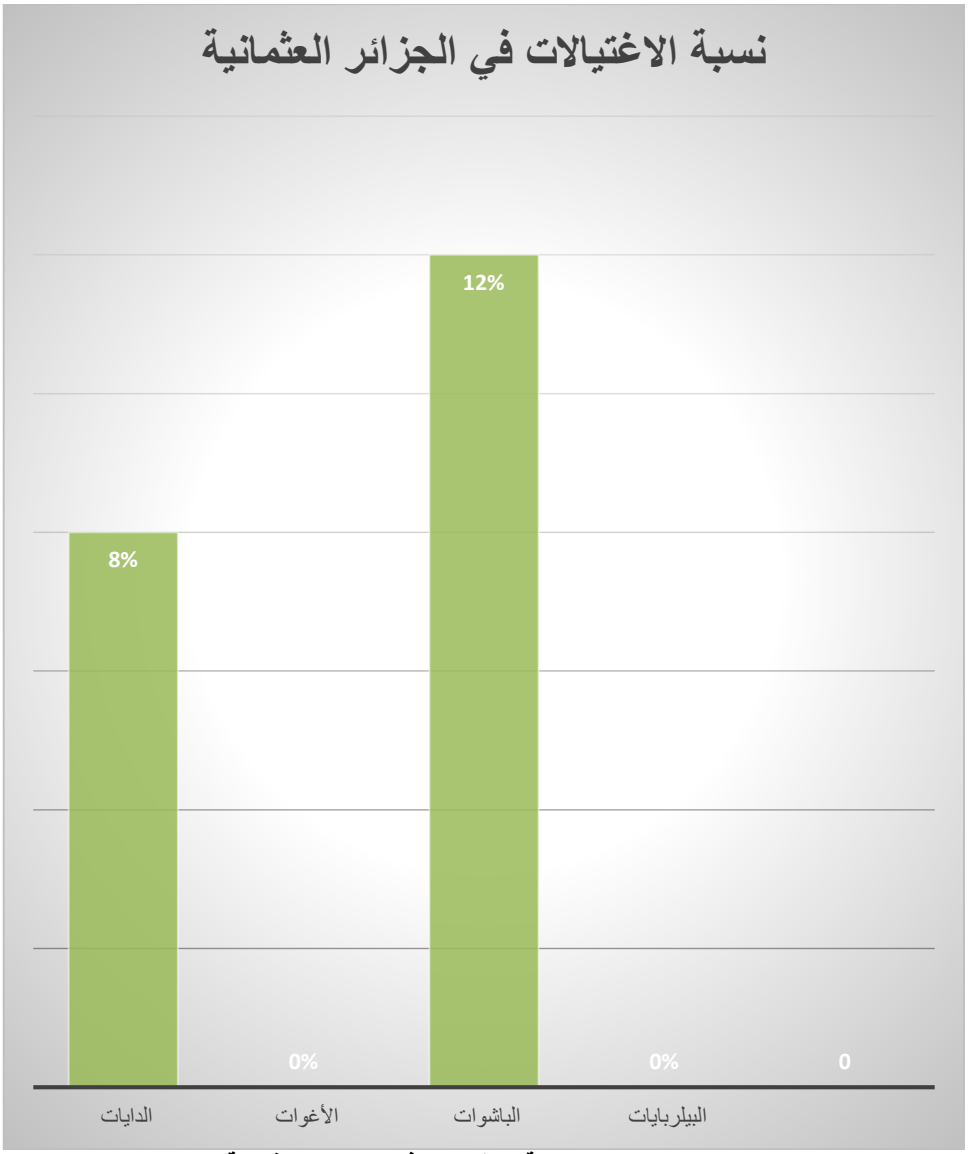

رسم توضيحي14 نسبة الاغتيالات في الجزائر العثمانية

المطلب الثالث: الثورات

عرفت الجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عدة ثورات قادها زعماء الطرق الصوفية بسبب سياسة الحكام العثمانيين، وتغيّر الظروف الدولية نتيجة انقلاب موازين القوى العالمية[1]، و من بين الأسباب زيادة الضرائب على السكان و سياسة التهميش [2]، حيث كانت هذه الضرائب العمود الفقري للبناء الاقتصادي في الجزائر العثمانية، والذي كان يستخلص من الرسوم الجمركية، والسلع المصدرة، والإتاوات، والرسوم على المحلات التجارية، والغنائم البحرية، وفدية الأسرى.....الخ [3] ، حيث كان الحكام العثمانيون " الحكّام العثمانيون يتوجهون نحو الداخل لتوفير احتياجاتهم المالية عن طريق مضاعفة الضرائب واخضاع القبائل"[4]ورغم ان هذه الثورات لم تسهم بشكل مباشر في تغيير نظام الحكم إلا أنها ولدت ضغطا أدى إلى عزل بعض الحكام العثمانيين مثل ما حدث مع مصطفى باشا [5]

ومن بن هذه الثورات نذكر:

أولا: ثورة ابن الشريف الدرقاوي 1556 هـ 1862 /م.

التي قام بها عبد القادر بن الشريف، ويعرف بابن الشريف الدرقاوي والذي يعتبر من شيوخ الطريقة الدرقاوية التي كان ينتمي إليها[6]، و هكذا بدأ ابن الشريف الدعوة و تعليم الدين في زاوية بضواحي فرندة[7] وكغير من العلماء و رجال الصوفية، أظهر ابن الشريف الزهد والصلاح ، وأبدى التقوى ولقّن تعاليم وأوراد الطريقة الدرقاوية ، وابتدع أمورا ينكرها الشّرع كادعائه أنه المهدي المنتظر، وأنه صاحب الوقت فصدّقه الناس وكثر أتباعه من القبائل الذين قاموا بنصرته بما كان يظهر لهم من شعوذة ويعدهم بنصر قريب، مما ساعد للاستعداد للحرب المقدسة ضد الاتراك [8]

1/ إبراهيم عبو ، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني و موقف العلماء منها ،متون العلوم الاجتماعية ، المجلد الثامن ،العدد الثالث ،ديسمبر ، 2016، ص 202.

2/ سعيدوني ناصر الدين البوعبدلي المهدي ، الج ا زئر في التاريخ . العهد العثماني، ج 7 ،الجزائر ، ص 36

3/إبراهيم عبو، المرجع نفسه ،ص 202

4/ابن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تقديم و تحقيق الشيخ المهدي البوعبدلي، منشورات التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، مطبعة البعث ، قسنطينة ،ص 442

5/ مريم مشاش فاطمه موسي , القاموس البيبليوغرافي لحكام الجزائر خلال المرحلتين (البيلربايات والباشوات) ، مرجع سابق ، ص 84

6/ إبراهيم عبو، المرجع نفسه ،ص 206

7/ بلدية فرندة تقع ضمن ولاية تيارت وفق التقسيم الإداري.

8/ **André Delpech, « résume historique sur le soulèvement des Derkaoua dans la province d'Oran », R.A18.1874.p.38.2**

و كانت بداية عمل الدرقاوي العسكري بانتصاره على باي وهران، مصطفى العجمي، في معركة فرطاسة عام 1805. في هذه اللحظة بسط الدرقاوي، وفق أستاذ التاريخ بجامعة سيدي بلعباس ، حنيفي هلايلي، نفوذه على المنطقة التي تُعرف اليوم بـ"وادي الأبطال بولاية غليزان."[1]

نفوذ الدرقاوي شكل كل القطاع الغربي بالجزائر، من ملیانة إلى الحدود مع مدينة وجدة المغربية. لكن تولي الباي الذي كان يعرف باسم "المقلش" حكم وهران، أدى إلى إخضاع عدة قبائل لحكم الأتراك وهزيمة ابن الشريف الدرقاوي.[2]

ويذكر الشريف الزهار الهزائم التي ألحقت بالثائر ابن الشريف والخسائر البشرية التي ألحقت به

"مات من العرب عدد لا يحصى، وكانت تجتمع رؤوس بني آدم مثل الجبال ".[3]

ثانيا: ثورة ابن الأحرش:

و هو محمد بن عبد الله بن الأحرش الذي اشتهر لدى العامة بالبودالي سبة إلى أبدال الصالحين و كان ممن سار إلى الحج و اصطدم مع قفلة نابليون التي أغارت عل مصر فجاهد و أبلى بلاء حسنا[4] ، كما اشتهر باتباعه للطريقة الدرقاوية ، و كان ابن الأحرش صاحب مكر و دهاء و حيلة إضافة إلى معرفته بالشعوذة سب ما ذكره الزياني [5] ، بالإضافة إل هذه الصفات فقد كان يتسم بالخطابة و القدرة على الاقناع و كان من الناس من اتبعه ظنا منهم أن لديه علامات و كرامات و اسرارا إلهية .

و لقد استغل ابن الأحرش للأوضاع التي كانت قائمة في العهد العثماني، و أبرزها سياسة بعض الحكام القائمة على البذخ و التبذير و اشباع الرغبات و بالمقابل افقار الشعب بالضرائب و الاتاوات ، إضافة إلى مداهمة قوات البايليك لمناطق غير تابعة لهم و محاولة إدخالها تحت طاعتهم بالقوة ، و هذا ما جعل الناس مستعدين للثورة [6]

1/ حنيفي هلايلي ، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر ، ، قسنطينة ، افريل 2006ص 190

2// إبراهيم عبو، المرجع نفسه ،ص 208

3/ الشريف الزهار، مذكرات الزهار ما بين 1427- 1896، نشر و تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر ، 1974، 1980 ،ص 35

4/ زينب جعني ، ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق ،1800-1807 ، عصور جديدة ، قسنطينة ، 2015 ، ص 130

5/ محمد بن يوسف الزياني ،دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،دار المعرفة الدولية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ص 207

6/ علي خنفوف ،السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري ، المتحف الوطني للمجاهد ، 1999 ، ص 43

و من بين الأسباب أيضا، نجد معاناة شيوخ الزوايا بعد حرمانهم من الأموال و الامتيازات و كذا الأزمة الاقتصادية الخانقة التي مرت بها الجزائر أنداك , و هذا كله ساهم في مطالبة ابن الأحرش السكان بالثورة على الحاكم العثماني طمعا في الانتصار عليه و استرداد مكانة و المكاسب ، و قد استغل سهولة اقتناع الشعب ليقنعهم ببيعته.

إذ بعد عودة ابن الاحرش من الحجاز ذاع صيته فاستقبله حاكم تونس و أوعز إليه بالثورة [1] ، و بعدها اتصل بالعديد من قبائل الشرق و الوسط و قاموا بالتحضير للثورة[2]

و لما ازدادت شهرته بدأ في أعمال القرصنة، و أخذ يجمع الضرائب و عين مساعدا له سمي بآغا جيجل ، و نظم قوات المدفعية ، وكان يجوب الشرق الجزائري يحرض في الناس ، و شملت جولته قسنطينة و سطيف و ميلة و بجاية و غيرها و انضوى تحت لواءه بعض المرابطين . و كان أول هجوم له على مدينة القل سنة 1808 ، فاستولى عليها و على عنابة بعد انسحب حاميتها . ثم استولى على قسنطينة [3] ، و كان أنصاره يقومون بالنهب و الاستيلاء ، و من أشهر معاركه معركة وادي الزهور ، التي أوقع فيها هزيمة شنعاء بالقوات العثمانية و قتل الباي عثمان باي [4] و لما بلغ السلطة العثمانية في الجزائر مقتل عثمان باي قررت التصدي لتمرد ابن الأحرش و كانت نهايته في معركة بمنطقة الرابطة بين سطيف و بجاية حيث انتصر عليه الجيش العثماني و قتل ابن الأحرش في هذه المعركة، و قد كان لهذه الثورة أثر بالغ في اضعاف سيطرة الدولة العثمانية على الجزائر .

1/ بوجمعة دادة ، عبد الرحمن باكو ،ثورتا ابن الاحرش و عبد القادر بن الشريف أواخر العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،2018 ، ص 33

2/ المصدر السابق ، ص 35

3/ ابن سحنون ، مرجع سابق ، ص 46

المبحث الثالث: التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة :

انطلاقا من الدراسة المنجزة نستطيع أن نلخص النتائج المتعلقة بطريقة اختيار الحاكم العثماني فيما يأتي

جدول15: التلخيص الاحصائي لطرق انتقال السلطة في الجزائر العثمانية

المرحلة	الطرق السلمية			الطرق العنيفة		
	التعيين %	التزكية %	الترقية %	الانقلابات %	الاغتيالات%	الثورات %
البيلربايات	56	25	18	0	0	0
الباشوات	50	0	37	0	12	0
الأغوات	25	50	0	0	0	0
الدايات	0	16	70	4	8	0

يمثل الجدول السابق حوصلة دراستنا حول أسلوب اختيار الحاكم في الجزائر العثمانية، و بشكل عام لاحظنا أن معظم الحكام تم تعيينهم سلميا خاصة في الفترة الأولى من الوجود العثماني في الجزائر

إذ خلال عهد البيلربايات اتسم اختيار الحاكم بالسلمية والهدوء حيث نلاحظ انعدام نسبة الاغتيالات و الانقلابات، كما نلاحظ سيطرة الباب العالي على تعيين الحاكم العثماني إذ نلاحظ أنه تم تعيين 9 حكام بنسبة 56 بالمئة

خلال عهد الباشوات، نقص نفوذ الباب العالي وسيطرته على تعيين الحاكم، إذ لاحظنا تناقصا في نسبة التعيين و بالمقابل، شهدت هذه الفترة ظهور أسلوب الاغتيال مما يدل على وجود صراعات على السلطة

خلال عهد الأغوات، طغت طريقة التزكية على طريقة التعيين، مم يعني أن الجزائر بدأت تستقل عن الباب العالي خلال هذه الفترة

و هذا ما يتضح جليا خلال فترة الدايات، التي لم يتدخل فيها السلاطين العثمانيون اطلاقا في تعيين الحاكم، و لكن كان تعيينه يتم محليا إما بالتزكية أو الترقية أو اللجوء للاغتيال أو الانقلاب، و قد شهدت هذه الفترة عدة اغتيالات و انقلابا على السلطة ، و هذا نتيجة للصراعات على الحكم و التي كان لها دور في اضعاف الدولة العثمانية في الجزائر .

الخاتمة

انطلاقا من هذا افصل تبن لنا أن الطرق التي تعين بها الحاكم العثماني في الجزائر تعددت بين السلمية و العنيفة و كان لها أثر بالغ على الاستقرار الداخلي للبلاد، و كذا على علاقاتها الخارجية لا سيم بالباب العالي و قد كان للظروف دور بارز في التأثير على أسلوب اختيار الحاكم العثماني ، و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني .

الفصل الثاني

مقدمة :

تطرقنا في الفصل السابق إلى طرق تغيير الحاكم في الجزائر ابان الهد العثماني ،و لاحظنا أنها تبع لعدة عوامل أساسية قسمناها لثلاثة أقسام في هذا الفصل، يتعلق بالتجاذبات الداخلية للسلطة أي العلاقة بين أطراف السلطة التي قد تسهل انتقال الحكم سلميا إذا كانت العلاقة جدة أو تؤدي إلى الطرق العنيفة كالاغتيال أو الانقلاب إذا كانت متوترة ، أم القسم ثاني فيتعلق بدور قوى المجتمع في التأثير و الضغط لتغير حاكم بآخر عن طريق الاحتجاجات و التمردات والثورات، أما القسم الأخير فيتعلق بالضغوط و التدخلات الخارجية خاصة مع الباب العالي ، إذ كان هو المتحكم في تعيين حاكم الجزائر خاصة في العهد الأول للوجود العثماني ،كما رأينا في الفصل السابق.

المبحث الأول : دور التجاذبات الداخلية للسلطة

كان للعلاقة بين أطراف السلطة دور هام في اتيار الحاكم العثماني ، و يمكننا تلخيص ذلك فيما المحطات التالية :

-**حكم حسن أغا** * : في 1535 ترك خير الدين حكم الجزائر لابنه بالتبني حسن أغا وتوجه إلى القسطنطينية مصحوبا بهدايا وكنوز السلطان وديوانه للحصول على الدعم لاستعادة تونس لكن السلطان قرر إعطاءه القيادة العامة للأسطول العثماني ، وبقي حسن أغا في الحكم نيابة عن خير الدين مدة 6 سنوات متتالية .

-في سنة 1544 وبعد وفاة **حسن أغا** ** اختار الانكشاريون والأتراك دون الرجوع إلى الباب العالي أحد الوجهاء الحاجي (أي الحاج) [1]، بشير ولقب لحاجي باشا كان القائد العام للجيش الإنكشاري [1]. دام حكم هذا الأخير 8 أشهر ونصف تقريبا وتوفي عن عمر يناهز 84 سنة.

***حسن أغا** : سريني الأصل ولد حوالي 1486 واسمه الحقيقي بيبينو[1] ، اختطفه خير الدين أثناء هجومه على سيردينيا وهو صغير لإعجابه بقوامه وجماله فأخذه كخادم له والخادم بتركية يقال له أغا ، لكنه كبر كابن له ، وقد أظهر حسن ذكاء وحكمة في تسير وإدارة الشؤون مما دفع خير الدين لاختياره حاكما نيابة عنه أثناء غيابه ، توفي سبتمبر 1543 المرجع فطيمة زيطوط ، **قاموس حكام الجزائر العثمانية في عهد البايلربايات 1518-1577** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2018-2019 ، ص 19-20 . **المصدر[2]** فراي ديقو هايدو ، **تاريخ ملوك الجزائر** ، ترجمة أبو لؤوي عبد العزيز الأعلى ، دار النشر ، الهدى للنشر والتوزيه عين المليلة الجزائر ، د س، ص73 .

** **حسن أغا** : أطلق هذا المصطلح على ضباط الإنكشارية ، ويعني به السيد . فطيمة قلال وحورية بودينة ،

-في عهد حسن بن خير الدين قامت طائفة الإنكشارية بتمرد والانقلاب عليه التي ادعت انفصاله عن الإمبراطورية والحقيقة أن الإنكشارية لم تكن مع الدولة العثمانية إلا بالقدر الذي يسمح لها بالحفاظ على مصالحها وامتيازاتها في بلاد الجزائر[2] لأنها كانت دائما تخشى أن تفقد هذه الامتيازات لمصالح أهالي البلاد. فقد سمح لأخواله بدخول المدينة قصد البيع والشراء فاشمأزت الإنكشارية [3] وبهذا الصدد يقول صالح عباد " وقعت القطيعة بين الإنكشارية وحسن باشا لما أراد هذا الأخير أن يحد من نفوذها بإدخال عناصر أخرى في الجيش تتكون من الأهالي ودعم علاقته بالمالك كوكو بزواجه من ابنته ، ما سمح لجنود زواوة بالتجول بالأسلحة وهو مالم يكن مسموحا به من قبل ، كما كانت أعدائهم في ازدياد حتى وصل عددهم سنة 1561 حوالي 600 جندي مما أثار حفيظة الإنكشارية التي رأت ذلك تهديدا لها ، فقام أغا الإنكشارية محمد كوسة بجمع الديوان الذي قرر دعوة الباشا لإعلامه ب " منع زواوة من الدخول للمدينة وطرد القبائليين منها ، وتطورت المسألة إلى إلقاء القبض عليه مع إثنين من مقربيه وإرساله إلى إستانبول[4] ، وقيل إن الجيش قام بطلب عزله لتفضيله الأهالي . أما آلتر فيقول أن سبب تعيين فرقة عسكرية قبيلة زواوة وعهد إليها الحفاظ على المدينة تحسبا لقيام ثورة الانكشارية ضده ، وزادت المضايقات بعد وفاة الصدر الأعظم رستم باشا ، وفكر بقتله إلا أنهم أعرضوا عن ذلك تخوفا من نتائج ذلك فقتله يعرضهم للخطر لكونه ابن الغازي خير الدين بربروس وابن السكان الجزائريين ، وبذلك عمدوا إلى القبض عليه ، واختاروا عدد من رؤساء الأقسام برتبة بولكياشي لإيصاله وأتباعه إلى إستنبول بتهمة محاولة تشكيل إمبراطورية خاصة به ، وأنه يريد إلغاء الإنكشارية وإقامة تشكيلات محلية

القاموس البيبيو قرافي لحكام الجزائر خلال مرحلتين الأغوات والدايات 1659-1830 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2018-2019 ، ص 09 .

[1] هايدو ص 60-61 / ص 81-82 .

[1] فطيمة زيطوط ، ص 24 .

[2] صالح عباد ، ص 86-87 .

[3] زيطوط ، ص 26 /34 .

[4] عزيز صالح آلتر ، **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية** ، ترجمة محمود علي عامر ، ترجمة دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د س ، ص 212 .

بدلا عنها فتم عزله وتعيين أحمد باشا (بوسني الأصل ، لقب بالبستانجي إذ كان يعمل بحدائق قصر السلطان) [1] 1561 م .

حاول حسن باشا إدخال العرب والقبائليون والكراغلة الذين شاركوا في حرب مالطة إلى الفرق الإنكشارية ، فاشتكت الأخيرة إلى الديوان العثماني فقرر السلطان تنحيته وتعيين مكانه محمد باشا بن صالح رايس سنة 1567 .

-عقب وفاة "**صالح رايس**"* سنة 1556 من أمير أمراء الجزائر، وحالما وصل خبر تعين " **محمد باشا** "

الكردغلي " حدث هيجان كبير في الجزائر وغضب كبير من طرف الإنكشارية وسبب ذلك انسحاب الأسطول الفجائي الذي أمر به البايلرباي وما ترتب عليه من مصائب ومتاعب كما أن تعيينه حسن قورصو[2] (من كورسيكا كان أغا الإنكشارية عينه الباب العالي إلى منصب بايلرباي في الجزائر) [3] وحب الجميع له وبهذا انزعج الجميع من هذا التعيين ، فعمد " **حسن قورصو**" إلى منع نزوله ، فاضطر إلى الذهاب إلى منطقة "**راس ماينقو وَالْسْـرْ**" وهناك أرسل إلى طائفة رياس البحر للقدوم إليه وتباحث معه إذ أن هذه الأخيرة لم تكن راضية عما يحدث في البلاد وتفضيلهم أحد إخوة بربروس للحكم فالاختيار كان يقع بين القادة والبكوات الذين زادت ثروتهم وهذا ليس بالمعتاد عندهم ، كما زيادة نسبة الضريبة إلى السبع وتصورهم أن تولي أحد الإنكشارية للحكم يجعل الانكشارية تتعالى عليهم لأن الحاكم منهم ، ولهذا قرروا التفاهم مع الباشا الجديد محمد باشا

---

[1] زيطوط ، ص 38 .

***صالح رايس** : 1552-1556 ، من مواليد 1486 ، من أصول مصرية ، أول عربي يحكم الجزائر باسم الأتراك [1] من أهم إنجازاته المساهمة في إنقاض بقايا المسلمين في الأندلس ، أمير أمراء الجزائر سنة 1552 م ، فتح بجاية 1555 م ، القضاء على التمردات بالمغرب الأقصى ، فتح فاس سنة 1554 م ، القضاء على التمرد ات ، القضاء على بقايا الزيانين ، فقد وصلت توسعاته إلى الصحراء ، توفي سنة 1556 م وعمره 70 سنة [2] أنظر إلى زيطوط فطيمة ، ص 29 و صغيري سفيان ، ص35 .

[2] آلتر ، ص 198 .

[3] صالح عباد ، ص 99 .

****حسن فينزيانو** ، 1577 -1591 ، من أصل إيطالي، نشأ بالبندقية ، اسمه الحقيقي أندريتا ، تولى حكم الجزائر مرتين الأولى 1577 والثانية في 1583 ، توفي سنة 1591، وقيل أن سيكالا سممه لأنه كان يرغب بمنصب أميرال [1] زيطوط ، ص 52 .

، ولقد استغلوا الظلام وهجموا على الحراس المناوبين وقاموا باستبدالهم بحرس من البحارة ، ألقوا القبض على حسن قورصو وقائد البحرية علي صادوا وأخرون ، وبذلك قدمت الإنكشارية الطاعة[1]. قام "**حسن فينزيانو**" ** بمصادرة عبيد الرياس والأتراك والأهالي بهدف الحصول على فدية لتوفير الأموال لمواجهة القحط والمجاعة ، كما فرض على الرياس دفع السبع وكانوا يدفعون الخمس ورفع الضريبة على أهالي ، احتكر تجارة اللحوم ، إن هذه السياسة قد أغضبت الجميع ، فحرر الانكشاريون مذكرة طويلة تضمنت مساوئ إدارته ومشاكل الأهالي مع إرسال وفد من شخصيات مهمة والمرابط أبو الطيب وثلاث من الضباط القدامى بالإنكشارية برتبة **بولكباشي*** إلى العاصمة وطالبوا بتنحية "**حسن باشا**" وتولية **جعفر باشا** [2] (من أسرى المجر تولى السلطة في أوت 1580 إلى 1881 م توفي وعمره 60 سنة) سنة 1580 .

1559- : تمرد الإنكشارية على إبراهيم باشا بسبب تأخر الجراية (مستحقات ورواتب الجند) فألقوا القبض عليه بقيادة خليل أغا [3](1659-1660 من أبرز المحرضين على الانقلاب على البشوات ، كان يشغل منصب بلوك باشي قبل تنصيبه أغا، رفض الإلتزام بمبدأ الديوان المتمثل في التزام الشخص المنتخب بالسلطة لمدة شهرين فثار عليه اليولداش فقتلوه في أخر أيام محرم سنة 1071 م الموافق لأكتوبر 1660 م) [4].

1617: قام الفرنسيون بإطلاق سراح أسرى الأتراك مقابل إطلاق سراح أسراهم ، لكن الانكشاريون أصروا على عدم إنشاء الباستيون [5](مركز تجاري بناه الفرنسيون بالقرب من مدينة "بون" عنابة) [6] فلجأت فرنسا لاحتلاله باسم دوق دي غير ، لما وصل الخبر للانكشارية قاموا بمهاجمة وقتل كل

---

[1] آلتر ، ص 199 .

***بولكباشي** : هو قائد السرية العسكرية وهو قائد النوبة أو إحدى محلات الجيش (فرقة عسكرية متنقلة ، عملها تحصيل الجباية) ، فطيمة قلال ، ص 18 .

[2] صالح عباد ، ص 99.

[3] نفس المصدر ، ص 101

[4] فطيمة قلال ، ص 18-20 .

[5] ألتر ، 327-461 .

[6] فطيمة قلال ، ص 20 .

من وقعت أعينهم عليه ، وأسر رياس البحر الفرنسيين وتقيدهم بالحديد لمدة عامين ، ولم يستطع سليمان الباشا التعرض لهم خوفا من بطشهم به ، القرصنة على جزر المدار وأسر ألفا شخص وغنائم كثيرا وفك أجراس الكنائس وإحضارها معهم وكما هو معروف قام القنصل الفرنسي " **فياس**" بتقديم شكوى إلى الآستانة بواسطة سفيرهم هناك الذي ظل يلح حتى تم عزل سليمان باشا سنة 1617 وتعيين الشيخ حسين باشا حاكما على الجزائر .

-1705 : في هذه السنة قام الداي "**مصطفى باشا**"[1] (1700-1705 ، خلف حسن شاويش تولى منصبه 23 جويلية 1700 لقب بالحاجي مصطفى)[2] بحملة عسكرية على تونس وتمكن من حصارها، وخلال هاته الفترة قامت فرنسا بالهجوم المفاجئ على الجزائر وبذلك اضطر الداي لدخول سوق المفاوضات لكن سكان تونس رفضوا ذلك وطالبوا بالتعويض فانسحب في تشرين الأول ولما وصل الداي مصطفى إلى الجزائر وجد الفوضى قائمة (فقد أمر الداي حفيده بتوزيع الأموال على المنتخبين لضمان عدم الانقلاب وإثارة الاحتجاج فقد كان الديوان قد عين حسن خوجة دايا عليه مكانه وقد علم هذا الخبر قبل وصوله إلى المدينة لكنه اصطدم بالإنكشاريين الذين قاموا بقتله بعد تعذيبه .

يقول آرتر عقد الإنكشاريون اجتماعا بالديوان بحثوا فيه مسألة ضعف إدارة البشوات وما نجم عنها من ويلات ومصائب بسبب تدخلهم في كل شيء وتخليهم عن المهام الإدارية المخصصة لهم فقرروا إلقاء القبض على علي باشا وأتباعه ثم وضعوه في غاليوطة وأرسلوهم إلى أزمير وحال ما وصل الباشا إلى أزمير كتب تقريرا بالأحداث التي تعرض لها وطلب الإذن من قاضيها بشأن إعلام استانبول بذلك لما سمع بذلك الصدر الأعظم " **كوبولر محمد باشا** " بما قام به الجزائريين وبسبب غضبه الشديد استدعى الباشا المسكين وأمر بقتله كما أرسل فرمان إلى الجزائريين يخبرهم فيه : " أخيرا لن نرسل إليكم واليا ، بايعوا من تريدون ، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم ،

[1] ألتر ، ص 327-461 .

[2] فطيمة قلال ، ص 34.

لدينا الألاف من الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيء واحد ومن بعد ذلك إن اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضين عن ذلك " .

كما أرسل فرمان أخر إلى البحارة في جميع السواحل العثمانية ، وإلى والي مصر وشريف مكة يطلب منهم منع الجزائريين من الذهاب إلى الحج وعدم البيع لهم وعدم السماح لهم بالاقتراب من السواحل العثمانية .

ندم الجزائريون كثيرا وظل وفدهم عاما كاملا في أزمير دون أن يسمح لهم مقابلة الصدر الأعظم ، كما أرسلوا وفدا أخر يطلب الشفاعة من السلطان والاعتراف بذنبهم وقالوا : " لو أرسلت لنا كلبا لقبلناه باشا علينا " ، وبالرغم من ذلك فإن الصدر الأعظم لم يستمع لهم ، دامت القطيعة ثلاث سنوات حتى وفاة كوبولر محمد باشا وخلفه ابنه الفاضل أحمد باشا أعظم مكانه فقام الجزائريون القبطان قرة مصطفى باشا بالذهاب إلى إستانبول وحملوا معهم الهدايا الثمينة والتحف الجميلة ، فعفى عنهم بعد تعهد القبطان له بأن الجزائريين سيلتزمون بالأوامر، وبناءعلى ذلك أرسل السلطان **القابجي بوشناق إسماعيل باشا** أمير أمراء على الجزائر سنة 1661.

-1710: بعد قيام أمير قسنطينة " حسين شاويش " بأخذ ثروته وأموال الضرائب التي جمعها سنة 1709 نتج عن ذلك ضائقة مالية وعجز مالي لخزينة الدولة مما تسبب في عدة مشاكل ومصائب لداي الجزائر " **محمد بكداش** "[1] (هو محمد بن أبي الحسن نور الدين بن علي بن محمد النكيد " نيكيدا منطقة في بلاد الأناضول " من أصل عربي ، لقبه والده بالبكداش وهو لقب تركي معناه الحجر الأسود القاسي وتيمنا بالشيخ الطريقة البكداشية ، من أهم أعماله فتح وهران).

فقد تمردت عليه الإنكشارية وقامت بقتله ، وفي نفس السنة قام قاتل الداي " **دالي إبراهيم**" (خلف محمد بكداش بعد الانقلاب عليه ولقب بإبراهيم دالي ومعناه المجنون وذلك لكثرة حبه للقتل وسفك الدماء)[2] في 22 من آذار بتولي الحكم ، وكان يشغل قبلا منصب أغا العرب ، وفي 12 من آب حاول اغتصاب زوجة أحد الانكشارية لكنه فشل في ذلك ، إذ امرت الأخيرة أحد عبيها

[1] فطيمة قلال ،ص 400.

[2] نفس المصدر ، ص 34-35 . ص 56/55.

بضربه بالنار فنجا من ذلك وفر هاربا ، أما المرأة فلم تسكت وخرجت لطلب النجدة وبذلك تدخلت الانكشارية لنجدتها والانتقام من الفاعل الذي دخل أحد غرف قصره والإغلاق على نفسه في الغرفة ، فقاموا برمي قنبلة بالغرفة فاردته قتيلا .

-1752: في شهر كانون الأول هاجم الأرناؤوطي على الديوان وقام بقتل الداي محمد باشا وبقيت الشخصيات المهمة وإعلان نفسه دايا وقام بإغراء الانكشارية بزيادة الرواتب لكن في هذه المدة دخل حجة الخيل على رأس المناوبين وقام بمهاجمة المتمردين وقتل علي الطويل الأرناؤوط وتقول الشائعات انه تم قتل أزيد من خمس دايات تم تنصيبهم على التوالي .

بعد توقف القتال تم الاتفاق على تعيين الباشا أغا العرب علي مملولي دايا عليه ، وكان يشغل منصب أغا العرب ووكيل الداي السابق وصديقه المقرب الذي لجأ إلى استمالة الباب العالي بتقديم الهدايا ورسائل الاسترحام لقبول تعيينه وبذلك وافق السلطان على تعيينه ولقب ب بابا علي أو أبو أصبع [1](هو أبو الحسن علي السيد باشا الدولاتي ، حكم الجزائر في فيفري 1754)[2] .

1808 : في شهر تشرين الثاني هاجمت الطائفة الانكشارية المتكونة من 50000 قصر الداي الجنينة فحاول الداي حسن خوجة الشريف الفرار لكنه قتل بالرصاص ثم قطعت رأسه وجرت جثته في الأزقة بعد ذلك تم انتخاب علي خوجة الغسال ولذي كان اول أعماله التخلص من اتباع الداي القديم.

سادت فترته الاضطراب والفوضى وزادت الفوضى بانقسام الانكشارية إلى قسمين :

القسم الأول : وهو القسم الذي تعود على تبديل الداي وعلى البقشيش وعلى الرشوة التي يمنحها الداي ، وزيادة الرواتب والترقية وكون الداي علي الغسان لم يمنحهم شيئا لإفلاس الخزينة وبذلك توجه نظرهم على النهب والسرقة .

القسم الثاني : الذي كان رافضا للداي

[1] ألتر ، ص 461، ص 515-516 .

[2] فطيمة قلال ، ص 43-44 .

وفي خضم هذه الاحداث قررت القولوغية بالاتحاد مع مهاجري الاندلس لدفاع عن الأهالي ثم انضم إليهم لاحقا الجيش الذي كلف بإخماد ثورة قسنطينة ، وبذلك منع القسم الأول من أفعاهم قرر القسم الثاني التحرك وعقد اجتماع في الثكنة الخضراء برئاسة عمر أغا وقرروا قتله فهجموا على قصره وقتل خنقا في شباط 1809، وهجموا على قصره و قتلوه خنقا، و انتخاب "عمر اغا" لهذا المنصب لكن الأخير رفض .

اختار الانكشاريين الخزننجي "محمد خوجة " ولقب بمحمد باشا ، الذي قام بإحصاء الانكشارية فوجد سبعة آلاف جندي لا فائدة منهم ,فقام بتقليل عددهم إلى أربعة آلاف جندي ، فدبروا قتله و بذلك لم يدم حكمه سوى خمسة عشر يوما . بهذا تم عرض المنصب مرة أخرى على عمر آغا فقبل به مرغما[1] .

وفي سنة **1816** بعد هزيمة الجزائريين وتوقيع معاهدة الداي عمر باشا ولأميرال الإنجليزي 22 آب تسببت في حالة غليان وعصيان وفوضى في جميع المدن الجزائرية وإغضاب الانكشارية فعمد الداي إلى إسكاتهم بالأموال خوفا من قيامهم بنهب المدينة لكن نفوذ وأموال الداي نفذت ، فقام الانكشاريون بمهاجمة الداي وإلقاء القبض عليه وقتله شنقا دون مقاومة من طرفه في 8 تشرين الأول من نفس السنة [2].

[1] ألتر ، ص 594 .

[2] نفس المصدر ، ص 601 -604 .

المبحث الثاني : اسهامات القوى المجتمعية

حدث في **1519م** : قام أهالي الجزائر وعلمائها وأعيانها بمبايعة خير الدين أميرا عليهم الذي كان يريد العودة إلى الجهاد وتوسعاته بعد حماية المدينة من الإنسان ، فناشده أعيان المدينة بالبقاء قائلين " بأنه يتعين عليه البقاء في المدينة لدفاع عنها ، وأنه لا رخصة له في ترك الأهالي عرضة للعدو والكافر وإذ كان يريد الأجر بالجهاد في بلاد الروم ، فإن هناك الكثير ممن يقوم به عبرة والمصادقة التامة تقضي بقائه في الجزائر لحمايتها ..الخ

فأجابهم إن أرادوا حماية المدينة عليهم بالتحالف بالدولة العثمانية وأخبرهم بمخاطبة السلطان ، فأعجبهم رأي خير الدين ، فكتبوا رسالة باسمهم إلى السلطان **سليم الأول***[1].

بين 26 أكتوبر ونوفمبر 1519م[2] ويقول **محمد دراج** : أرشيف قصر توب كابي سراي، إستانبول. رقم : 6456 ، وهذا نص ترجمتها :

رسالة القاضي والخطيب والفقهاء والأئمة والتجار والأمناء وكافة سكان مدينة الجزائر العامرة

" إننا ندعو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العلية . دعاء يبلغها أقصى الأماني ، فإن عبيدها بالجزائر يكتبون إلى مقامها العالي معبرين ومعترفين . وإن رسالتنا هذه لا تستطيع أن تستعرض كل الأسرار . وإن سعادة أيامكم هي قوتنا . ونحن لزمام أموركم وطاعتكم مستبشرين وعليكم لا محالة اعتمادنا . فقد أطعنا أمركم ، وعبيدكم ليس لهم قصد غير شريف مقامكم العالي .

لقد جرت حوادث جليلة ، ولها أخبار طويلة في نصر المؤمنين وهزيمة أعداء الله . ومفادها أن طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الأندلس انتقلوا منها إلى قلعة وهران للاعتداء على سائر البلاد . غير أنه بعد استلائهم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر (بين الكفار) كالنقطة وسط

---

* **سليم** الأول ، ويلقب بالغازي، وهو تاسع سلاطين الدولة العثمانية حكم من أكتوبر 1470 إلى سبتمبر 1520 ، ابن بايزيد الثاني تميز عهده بالفتوحات فتح المشرق حوض المتوسط . سفيان ضغيري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830** ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ، شعبة التاريخ 2011-2012 م ، ص 11 .

[1] محمد دراج ، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس من 1512** -1543 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع للجزائر العاصمة ، سنة 2012 ، ص 227-229 .

[2] صغيري سفيان ، ص 23.

الدائرة . وبقينا كذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار من كل جانب . ولكن تمسكنا بحبل الله المتين ، واتكلنا عليه . غير أن طائفة الطاغية شددت علينا الطلب هادفة إدخالنا تحت ذمته . وقد نظرنا في الأمر ورأينا أن المحن والشدائد تشتد وأن الضرورة تقضي بحقن دماء أنفسنا وخفوا على حريمنا وأولادنا من السبي والتفريق تصالحنا مع أهل التثليث ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وبعد هذه المضايقة والحصار دخل الكفار إلى وهران وبجاية وطرابلس . وكان قصدهم أن يأتوا بسفنهم ويستولون علينا ويأسروننا ويشتتون شملنا فجأة .

آنذاك قدم ناصر الدين وحامي المسلمين المجاهد في سبيل الله أروج باي مع ثلة من الغزاة . فقابلناه بالعز والإكرام واستقبلناه لأننا كنا في خوف من عدونا فخلصنا بفضل الله . وأرورج باي المشار إليه جاءنا من تونس لإنقاذ بجاية من يد الكفار (واتصل) بالمسلمين . فلما وصل إلى القلعة وحاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبي العباس أحمد بن القاضي زلزلوا أركانها وهدموا بنيانها وشاهد الكفار عندما دخل المسلمون القلعة ، وهاجموهم واستولوا عنوة على برج منها ، اختلال بنيانهم وقرب حتفهم .

لقد حارب المسلمون الكفار آناء الليل وأطراف النهار، من طلوع الشمس إلى غروبها . وعلى الرغم من ترك بعض من جماعة أروج القتال بقي المشال إليه يقاتل الكافر مع جماعة قليلة . وكان قد عزم على لقائنا غير أنه وقع شهيدا في حرب تلمسان .

وقد حل مكانه أخوه المجاهد في سبيل الله ، أبو التقى خير الدين . وكان له خير خلف ، فقد دافع عنا ولم نعرف منه إلا العدل والإنصاف واتباع الشرع النبوي الشريف . على أن محبتنا له خالصة، ونحن معه ثابتون . كيف لا نحبه وهو المشمر على ساعد الجدَ والإقدام .

ومفاد ما يريد عبيدكم إعلامه لمقامهم العالي هو أن خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العالي ، إلا أن عرفاء البلد المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لا يرتحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو النيل ونحن على غاية الضعف والبلاء .

لهذا أرسلنا إلى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ونحن وأميرنا خدام أعتابكم العالية. وأهالي إقليم بجاية والغرب والشرق في خدمة مقامكم العالي. وأن المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلاد من حوادث والسلام.

أوائل ذي القعدة 925 هـ

المصدر: (مجلة تاريخ المغرب ، عدد 6 ، 1976 ، ص 116 – 120) [1].

وارسل مع هذا الوفد كراهيته أي (نائبه) إلى حاج حسين ، وهو تركي المولد وصديقه الوفي [2] وهذا ما أشارت إليه بعض المصادر، لكن بالنظر إلى المتن نجد أن أعضاء الوفد كانوا بقيادة أبا العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن القاضي ورد في ذيل الرسالة حرفيا . ومنه فقد كان الأخير ممثلا لخير الدين و ناطق باسمه أما أحمد ابن القاضي فكان يمثل أهالي مدينة الجزائر وذلك لضمان عدم حدوث لبس أو إشكال قبل السلطان سليم الأول هذا الطلب فقام ب : إرسال الأسطول البحري وكمية كبيرة من عتاد والذخيرة والجنود " [3] كما منح السلطان الجنود المتطوعين نفس امتيازات الإنكشارية تشجيعا على التطوع في الجهاد [4] . وقام بمدح خير الدين رتبة **بايلرباي*** [5] التي تخوله صفة القائد الأعلى للقوات المسلحة في إقليم الجزائر وممثل السلطان فيها. ونجد سنة 1567 ثورة مدينة قسنطينة وقيل على " محمد باشا " وقيل ان التونسيين هم من قاموا بتحريضه فسار محمد باشا بنفسه وقام بمصادرة الأملاك وممتلكاتهم ومعاقبتهم، إلا أن بعضهم تمكنوا من الفرار وقدموا شكواهم إلى السلطان العثماني فقام بعزله في 1568 وتعويضه

"**بعلج علي**" (من أصل إيطالي نواحي كالبر جنوب إيطاليا ، لقب بالفرطاس لمرض أصابه ، من مواليد 1500 وقع في الأسر العثماني سنة 1525–1528 إعتنق الإسلام في 1568 ، حاكم الجزائر 1571 ، تولى قيادة الأسطول العثماني برتبة قبطان باشا بعد معركة ليبانتو ، وهي معركة

[1] محمد دراج ، ص 395–397 .

[2] صالح عباد ، ص 49 .

[3] سفيان صغيري ، ص 23–25 .

[4] محمد دراج ، ص 231 .

***بايلرباي** : هو لقب تركي أطلق على حاكم الجزائر، ويعني باي البايات أي أمير الأمراء .

[5] سفيان صغيري ، ص 25.

بحرية وقعت بين الدولة العثمانية والتحالف الأوروبي 7 أكتوبر 1571 ، هزمت فيها الدولة العثمانية ، حصل على لقب علج أي السيف ، توفي 1572)[1]، ويقول صالح عباد في 1567 انتفض سكان مدينة قسنطينة والسبب هو اعتداء على حرمة فتاة جميلة ، فقرر" محمد باشا " تأديب المتمردين بنفسه وقام ببيعهم في المزاد العلني وصادر أملاكهم وقدم الناجين منهم عريضة إلى السلطان العثماني الذي عزل " محمد باشا " سنة 1568 [2].

ونجد كذلك أن الباشا الجديد " **محمد باشا** " الذي خلف حسن قورصو أكثر حالات الإعدام ودفع الناس إلى الخوف وسادت فكرة الانتقام لدى الجميع ومن بينهم قائد تلمسان سابقا " يوسف بك " الذي كان صديقا لحسن قورصو ، وفي هذه الفترة كان الوباء لا يزال منتشرا ، فسمعوا أن الباشا هرب من الوباء خوفا من الإصابة به واستقر في الخيمة تبعد أميال عن المدينة في موقع جاكيسا Gap Gasine كما استغلوا خروج البحارة للغزو وبهذا استولوا على المدينة وتوجهوا إلى مقر الباشا ، فلما سمع الباشا فر ولحقه يوسف بك إلى زاوية" **سيدي يعقوب**" في سبتمبر وقتله في 1556وهو يقارب الخمسين من عمره .

–وحدث كذلك 1579 فشل حسن البندقي في إيجاد حل لفوضى خاصة بعد جائحة الجفاف وخسارته لدعم رياس البحر بسبب طمعه (كان رياس البحر يمنحونه الثمن من الغنائم ، لكنه طلب أكثر من ذلك فاستدعاه الديوان الهيمايوني على إستانبول وانذره لكن دون جدوى ، فقام الديوان باستدعائه مرة ثانية وقاموا بالتحقيق معه ، إذ قام الديوان بالتحقيق في الشكاوى التي وصلته من الأهالي وقد أصدر فرمان إلى أغوات الانكشارية والبولكباشية حول صحة ذلك وكلف علج علي على التوجه للجزائر لتأكد من ذلك ، وقام الديوان بعزله وتعيين الكخيا وكيل الجزائر لكن حسن أغا عاد إلى الجزائر وقام بتشجيع الانكشارية على الفوضى والفساد فألقي عليه القبض وسجن لكنه هرب فأصدر ديوان الجزائر فرمان بالقبض عليه وتسليمه إلى الباب العالي بمقتضى الشريعة السياسية) .

[1] فطيمة زيطوط ، ص 45 .

[2] صالح عباد ، ص90 .

كذلك قام سنة 1100 هـ برفض تعيين إسماعيل باشا وإلبقاء حسن موزمورتر وطالبوا ببقائه فقبل السلطان طلبهم وأصدر فرمان بتثبيت حسن دايا على الجزائر ولقب "بحاجي حسين" .

بعد نجاة محمد بك أمير تونس وهروبه على جزيرة سقير اثناء هجوم الجزائر على تونس عاد إليها وطرد محمد شقير، وقام بكسب محافظي قسنطينة فأثار غضب شعبان باشا فاستعد لتنظيم حملة ضده لكن الضباط كرهوا الحرب المتواصلة طيلة ثلاث سنوات ، وبرجوع جيش الشرق إلى الجزائر قبض عليه المتمردون وزجوا به في السجن وتوفي في 11 آب 1695 م إذ قاموا بتعذيبه ستة أيام واختاروا موسى باشا دايا عليهم .

وفي سنة 1805 م تولى مصطفى باشا منصب الداي بتوصية وتوسط من اليهود بوشناق فعمل مصطفى باشا على المصادرة وعمل كل عمل يدر عليه أموالا سواء كانت من الأهالي أو القناصلة وعمد إلى منح امتيازات واعتبارات لليهود وزاد من الحنق عليه فثار عليه الجميع فقد كان اليهود يحققون أهدافهم بتغريق الداي بالأموال مما سمح لهم بتدخل في شؤون البلاد بصورة غير مباشرة ، نتج عن هذه الأحداث انقلاب وتمرد الشعب بمختلف فئاته خاصة سنجق وهران وقسنطينة وفي 28 حزيران 1805 قام أحد افراد الانكشارية " يحي بك " بقتل بوشناق ولدى انتشار الخبر هجم الجزائريون على اليهود وقتلوهم ، أما اليهودي بكري فتمكن من الهرب والتجأ إلى القنصلية الفرنسية لتمكنه من الهروب ، أما موقف الداي فقد أمر بنفي جميع اليهود إلى تونس وإغراء المتمردين بالذهب والأموال لكن دون جدوى فقد قامت الانكشارية بانتخاب حجة الخيل " أحمد بك " دايا عليهم ومصادرة أملاك وأموال الداي السابق و لكنه رفض و حاول الهرب بها فلحقه ، المتمردون و قتلوه [1].

[1] ألتر ، ص 431 ، ص 259، ص 572 ،ص 582-584 .

المبحث الثالث : تأثير موازين القوى الدولية

سنة 1541 : تم تعيين حسن أغا بايلرباي على أيالة الجزائر ومنحه **السلطان العثماني سليمان*** " **لقب الباشا** " ** وهي أول مرة يلقب بها أحد العاملين في الجزائر بهذا اللقب .

1544- : بعد وفاة حاجي باشا قام السلطان العثماني سليمان بتعيين حسن بن خير الدين بربروس : وهو كردغلي (من كراغلة أي من أمه جزائرية وأب تركي) ولد حوالي 1516 م لمدينة الجزائر وذلك بإيعاز عن أبيه[1].

في 1551 : بعد عزل حسن باشا عن منصب بايلرباي سرت عدة تفسيرات لعزله ، فالشائعات التي كانت بحقه بسبب تعرضه لسياسة الاقتصادية الفرنسية ، فقد حاكت فرنسا دسائس في استانبول ، وسارعوا إلى تقديم الشكاوى إلى السلطان العثماني وباعتبار فرنسا دولة صديقة معها طلبت من حسن باشا حسن المعاملة ولما طلب الملك الفرنسي من حسن باشا قبل وفاته ب 03 سنوات المساعدة ضد الإسبان لكنه تجاهل طلبه ، وبذلك زاد كرهه وحقده عليه ما أخذ السفير الفرنسي دارمون Darmon بالتوسل للباب العالي لعزله من إمارة الجزائر ، وأنه يشكل خطر على الإمبراطورية العثمانية وأنه يسعى إلى تثبيت وجوده هناك بالإضافة لعدة تهم وشكاوى أخرى فقام الباب العالي بناءا على هذه التهم التي وجهها إليه القنصل الفرنسي إلى استنبول وبقي بها ثمانية أشهر ، وتم عزله من منصبه وتعيين بك تلمسان للإدارة بصفة مؤقتة [2].

1552 : قامت الدولة العثمانية بتعيين صالح رايس بايلرباي على إمارة الجزائر ويقال أنه نجح في الوصول إليه بواسطة السفير الفرنسي الذي قام بالثناء عليه لدى الديوان الهيمايوني .

***سليمان القانوني** ، 1495-1566 ، أشهر سلاطين الدولة العثمانية وصاحب أطول فترة حكم ، إذ دامت عهدته 46 عام . فطيمة زيطوط .

** **لقب الباشا** ، هي صيغة مختلفة لكلمة باشكال ، تطلق على الأخ الأكبر ، إستعمله العثمانيين كلقب عسكري معناه الحاكم العسكري أو كبير الأغوات ، إختلف عن مصدر إشتقاقها ، منهم من يقول مشتقة من كلمة "باش أغا " والتي تعني الأخ الأكبر ومنهم من يقول مشتقة من كلمة فارسية ، "بادشاه" والتي تعني الملك ، ومنهم من يقول أنها تركية " باص قاق " التي رسمت "باش قاق " وتعني الحاكم او صاحب الشرطة . فطيمة زيطوط ، ص 09 .

[1] زيطوط ، ص 24-25 .

[2] ألتر ، ص 181-184 .

-1557: قامت الدولة العثمانية بتعيين حسن بن خير الدين باشا مرة أخرى وذلك باعتباره الشخص المناسب لهذا المنصب وورث والديه ولقدرته على مخاطبة الأهالي ولصداقته مع طائفة الرياس أي قوة البحرية [1].

-1568 : قامت الدولة العثمانية بنقل علج علي باشا من إمارة طرابلس إلى إمارة الجزائر (1568-1587) أسر في سواحل كالابريا ، وعمره 18 سنة ، فاعتنق الإسلام [2].

-1571 : أصدر الباب العالي فرمانه الثاني من نفس السنة " يورى من المناسب والأفضل تعيين حسن باشا أمير أمراء الجزائر كون والده هو الذي احتلها تحت تأثير السيف والنار وأعطاها كل اهتمامه وفي نفس الوقت حماها وحافظ عليه " ، كما تضمن الفرمان توجيه الأمر إلى "علج علي" بالانضمام إلى الوزير برتف باشا وفي نفس الوقت وجه برمان أخر إلى قبطان باشا يستفسره حول الشخص المناسب للولاية بعد حسن باشا وتضمنت الرسالة ما يلي " بما أن حسن باشا عزل من إمارة الجزائر فمن المحتمل ألا يقبل حسن باشا هذا التعيين فمن الشخص القادر على ضبطها وصيانتها " لكن حسن باشا قبل التنصيب كبايلر باي على الجزائر لكنه توفي قبل استلامه منصبه باستانبول ودفن بالقرب من والده [3].

وقع في سنة 1574 : استولى الأسطول الجزائري على سفينتين فرنسيتين كانتا تتجولان في إقليم مياه الجزائر فقام رياس البحر بمصادرتها ولم يفلح عرب أحمد باشا بإقناعهم برده مما أزعج الدولة الفرنسية وقيامها بالاحتجاج لدى الباب العالي وذلك وفقا لما تنص عليه المعاهدة (عدم المباغتات البحرية) مما أدى إلى عزل أحمد عرب باشا .

وفي هذا الصدد تم عزل رمضان باشا سنة 1577 لعدم استقباله بالقنصل الفرنسي الذي رفض دفع الإتاوة ، وبهذا نقل إلى إمارة تونس في نفس السنة [4].

---

[1] ألتر ، ص 184 / ص 223 .

[2] سفيان صغيري ، ص 47-48 .

[3] ألتر ، ص 232 .

[4] فطيمة زيطوط ، ص 51 .

في عهد الداي محمد باشا **1585 –1587** قام رياس البحر باحتجاز السفينة الإنجليزية فقام السفير باللجوء إلى الديوان العثماني فأمر الأخير بإجراء تحقيق حول ذلك وأصدر فرمان بإرجاع السفينة ودفع خسائر غير أن محمد باشا رفض ذلك وكان سبب عزله .

وفي سنة **1587** : قام السلطان العثماني باستدعاء وترقية "حسن فينزيانو " إلى رتبة قبطان باشا (وزير البحرية) وذلك بعد وفاة علج باشا [1].

ونجد في سنة **1600** كانت السفن الفرنسية لها حرية التجول في المياه الشرقية وذلك بموجب المعاهدات القديمة ، لكن الملك الفرنسي سمح بعض الدول الصديقة له حق استخدام العلم الفرنسي وممارسة أعمالهم البحرية ، فارسل الجزائريون هيئة إلى فرنسا للاستفسار عن سبب الإخلال بالمعاهدة ، لكن فرنسا لم تعطي لها أي أهمية فلم تستمع لأقوالها ولا لاستفساراتها ، بعد عودة الهيئة شعر القراصنة (رياس البحر) بالإهانة فقرروا الانتقام وقاموا بأسر السفن التابعة لولايتي بروفانس ولانغودك .

أرسلت فرنسا سفيرها لتوسل لدى الباب العالي لعزل حسن فينزيانو ، ونظرا لاضطراب أحوال الجزائر وكثرة الشكاوى قام الديوان العثماني بعزله سنة 1600 م وتعيين سليمان باشا الذي عمل على إرضاء فرنسا وكسب ودها ولكنه بعد مدة شكاهم لإخلالهم بالمعاهدات [2].

في سنة **1695** : وفقا لمجريات الأحداث والمفاوضات الأميرال الفرنسي إرسال عدد من الرياس كرهائن ، فاستجاب له الداي بابا حسن وبعث له عدد من الرياس كرهائن ومن بينهم " حسن موزمورتو " خوفا من تسببه في قيام ثورة وأملا بالتخلص منه ، استمرت المفاوضات بين الطرفين أكثر من 15 يوم وكان الداي راضيا بكل شروط " دوكين " بما فيها تقديم الجزائر مبلغ مليون ونصف فرنك كغرامة وتعويض للخسائر لكن هذا الشرط كان من غير الممكن حوثه فالجزائر لا تملك هذا المبلغ وازدادت الأمور تعقيدا بانقسام المدينة بين معارض ومؤيد لصلح (المؤيد الإنكشارية وسكان المدينة والمعارض رياس البحر) .

---

[1] أمين محرز ، **الجزائر في عهد الأغوات ، 1659 –1671** ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، د س ، ص 62 .

[2] ألتر ، ص 310-311 .

كان هذا الريس حسن على علم وإطلاع بمجريات الأمور من القادمين والمغادرين من السفينة ، ووصله نفاذ صبر فطلب مقابلته فسمح الأخير بمقابلته وسأله عما يريد قوله فأجاب حسين باشا أنه إذا أطلق سراحه سيفعل مالم يستطع فعله الداي بابا حسن في خمسة عشر يوما مما أثار دهشة الجميع فلم يعرف أحد سبب أو مبرر بوعده هذا ، فأطلق سراحه وعند وصوله اجتمع مع الرياس من جميع الأطراف في حين كانت الفوضى والاضطرابات مختلف المناطق الجزائرية فاغتنم حسن باشا الفرصة وكلف أحد اتباعه (إبراهيم خوجة بقتل الداي) ، وبعد قتله تم رفع العلم الأحمر والأمر بإطلاق المدافع وإرسال وفد إلى الأميرال دوكين أنه إذا استمر بالحرب سيعرض المسيحين الموجودين في الجزائر إلى الموت وأنه سيكونون في واجهة المدافع مع بداية شهر العواصف بدأ الأسطول الفرنسي بالانسحاب .

حدث سنة **1700 م** في عهد الداي حسن باشا (حسن شاويش) .

قام أمير تونس ومراد بيك وإسماعيل مولاي وأمير طرابلس الغرب على الاتفاق باختراق الحدود الجزائرية نتج عنه هزيمة أمير سنجق قسنطينة مرتين ، وفرضه الحصار عيها وغضب الانكشارية إثر سماعهم هذا الخبر مما أخاف الداي الذي قدم استقالته وحل مكانه مصطفى حاجي (نشطال السقالي) ،أغا السباهية [1].

1748 م : توسط القبطان دالية بتعيين خوجة الخيل محمد باشا بن بكير بعد وفاة إبراهيم كوجوك للباب العالي وكذلك تقديم الهدايا [2].

في أفريل **1816 م** وصل الاسطول لافتداء أسرى سردينيا ونابولي كما طلب الداي فترة لاستشارة الباب العالي في هذه الأثناء هاج الشعب ، فعمد الداي إلى الابتعاد عن التفاهم مع الورد إكس ماوث الذي قام بالاتحاد مع الهولنديين وترتيب حملة ضد الجزائر لتأديبها بعد اعتداء الجزائر على حق الصيادين الأوروبيين الإنجليز واعتقال القنصل الإنجليزي، انتهت هذه الحملة بهزيمة

[1] [1] ألتر ، ص 424-425 .

[2] التر ، ص 509 .

الجزائريين واضطرار الداي لقبول الصلح المهين للجزائريين مما أثار سخط وغضب الأهالي وأفراد الجيش وقام وزير البحرية باغتياله في أواخر 1815 [1] .

خاتمة:

مم سبق لاحظنا وجود علاقة وثيقة و أثر مباشر بين تأثر تجاذبات السلطة و القوى المجتمعية و العلاقات ع الباب العالي و هذا أفرز تغييرات عديدة ف نظام الحكم تراوحت بين العنف و السلمية، و لكن في أواخر العهد العثماني كثرت الصراعات و الخلافات في السلطة و ضفت علاقتها بالباب العالي و كان هذا من عوامل ضعف الحكم العثماني في الجزائر

[1] فطيمة قلال ، ص 65-67 .

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع إشكالية انتقال السلطة في الجزائر العثمانية طرقنا إلى عدة نقاط مهمة وأسباب أساسية تخص هذا الموضوع وهي كالآتي:

اولا نجد أن الجزائر خلال فترة البيلربايات وأيضا فتره الباشوات كان لها ارتباط كامل و تام وقوي بالقيادة العثمانية في الباب العالي.

أما في فتره الأغوات فإننا نجد بداية ظهور بوادر الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية واتخاذ قرارات دون الرجوع الى سلطة الباب العالي.

اما في فتره الدايات فقد كانت الجزائر مستقلة استقلالا تاما عن العثمانيين ،وأصبحت تابعة اسميا فقط للدولة العثمانية، وكان الحكام يتخذون القارات دون الرجوع للسلطان العثماني كما كانوا يختارون مباشره من طرف ديوان الحكم في الجزائر.

وكما تبين لنا أيضا من خلال دراستنا لهذا الموضوع لوجود عده عوامل ساهمت في تعيين الحكام ، وتغيير نظام السلطة من بينها:

صراعات طبقة الحكم في الايالة، حيث كان للإنكشارية ورياس البحر والقائمين على الاعمال في الايالة دور كبير وهام في تعيين الحكام ، وذلك عن طريق استخدام نفوذهم العسكري والسياسي .

دون ان ننسى دور السكان المحليين الذين كان لهم تأثير بارز على نظام الحكم وذلك من خلال ثورات التي قاموا بها بهدف تغيير النظام وكان لهذه الثورات أثر غير مباشر في عزل حاكم وتغييره باخر.

وكذا دور القوى الخارجية والدول الكبرى التي كانت تضغط بطرق مباشره او غير مباشره لتغيير الحكام أو تعيينهم

وفي الختام يتبين لنا أن اختيار الحاكم في الجزائر العثمانية الذي كان له دور هام في تسيير البلاد كان محكوما بعده ظروف وعوامل كان لها الدور الاساسي في أسلوب اختياره وطريقه توليته الحكم

الملاحـــق

الملحق1 : رسالة أهالي و اعيان الجزائر إلى السلطان سليم الأول

1.دراج، محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس من 1512 –1543 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع للجزائر العاصمة ، 2012، ص394

الملحق 2عروج بربروس[1]

[1] kamalchehrit :op-cit,p43.

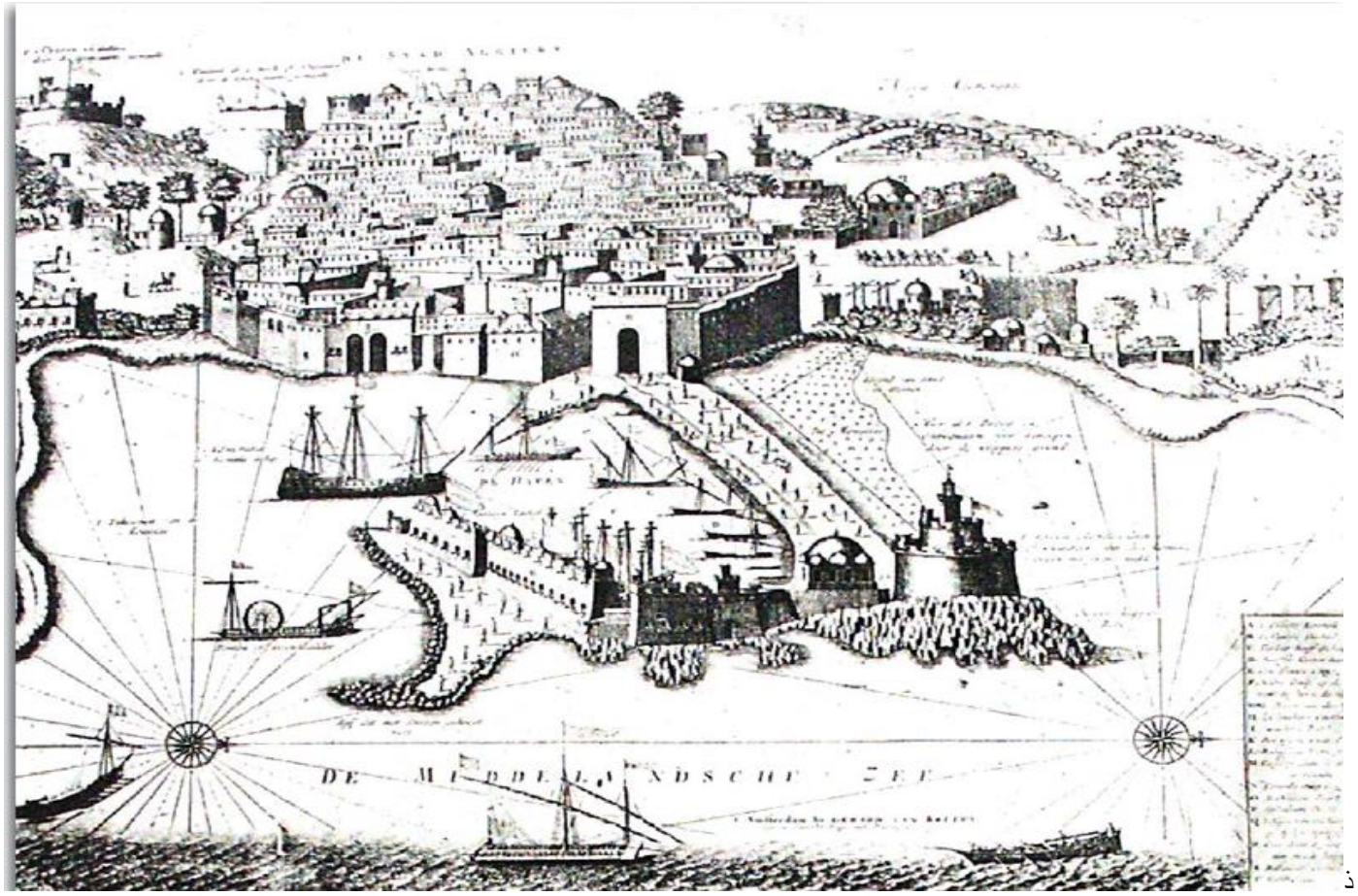

ذ

الملحق 3 صورة لمدينة الجزائر قبيل العهد العثماني[1]

. 1. **الجزائر في الوثائق العثمانية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,2010** ص9

الملحق 4 خير الدين بربروس [1]

1. عبد الحميد بن أشنهو،:دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 1972

الملحق5 الساحة المسماة بالديوان في العهد العثماني [1]

1. **الجزائر في الوثائق العثمانية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,2010** ،ص 27

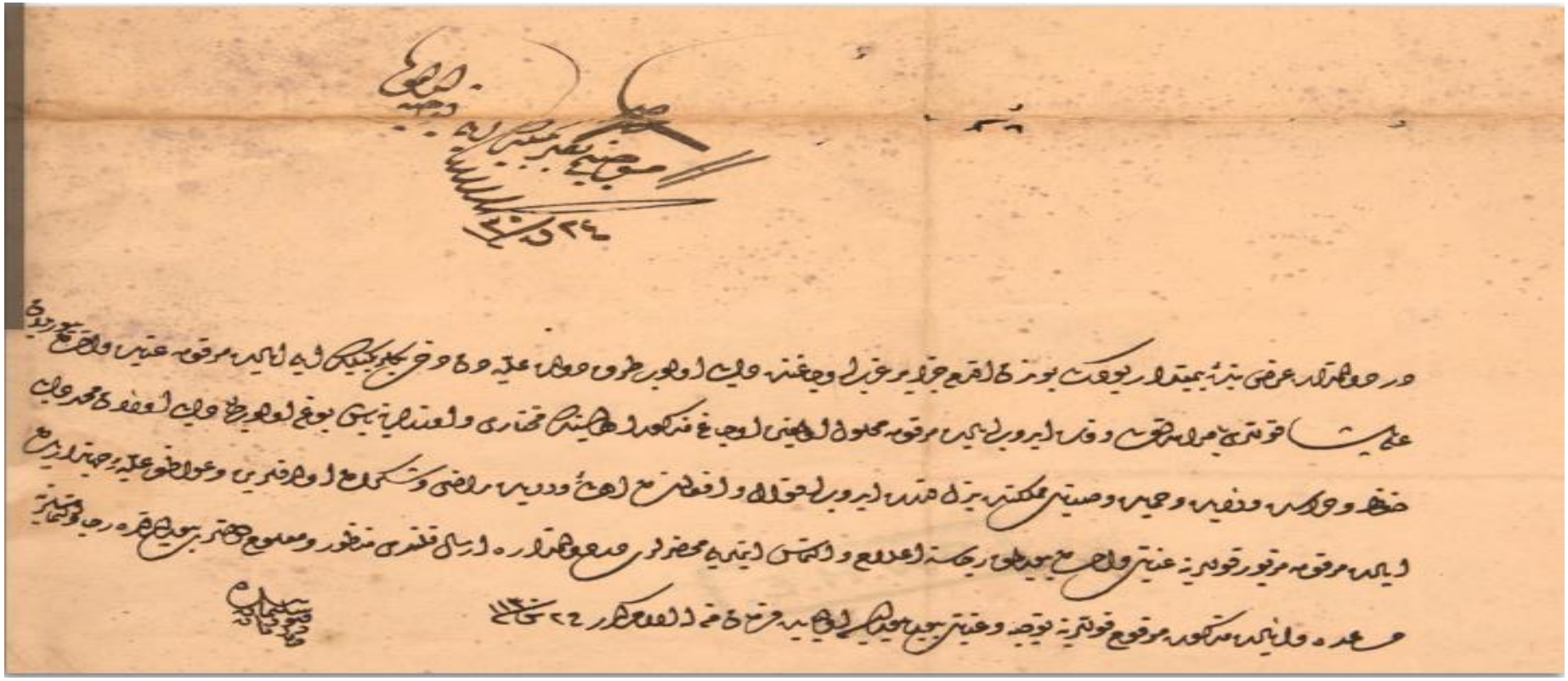

الملحق6 تعيين الداي محمد علي بكر نزولا عند رغبة الأهالي **

**** و الملاحظ هنا أنه في فترة الدايات كانت مراسيم التعيين شكلية ، إذ بعد ان تتم تزكية الداي أو ترقيته أو وصوله للسلطة عن طريق الاغتيال يرسل السلطان العثماني قرار التعيين[1]**

1.الجزائر في الوثائق العثمانية ، بالعربية و التركية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,2010 ، ص 35

الملحق 7 الأسطول الجزائري إبان العهد العثماني[1]

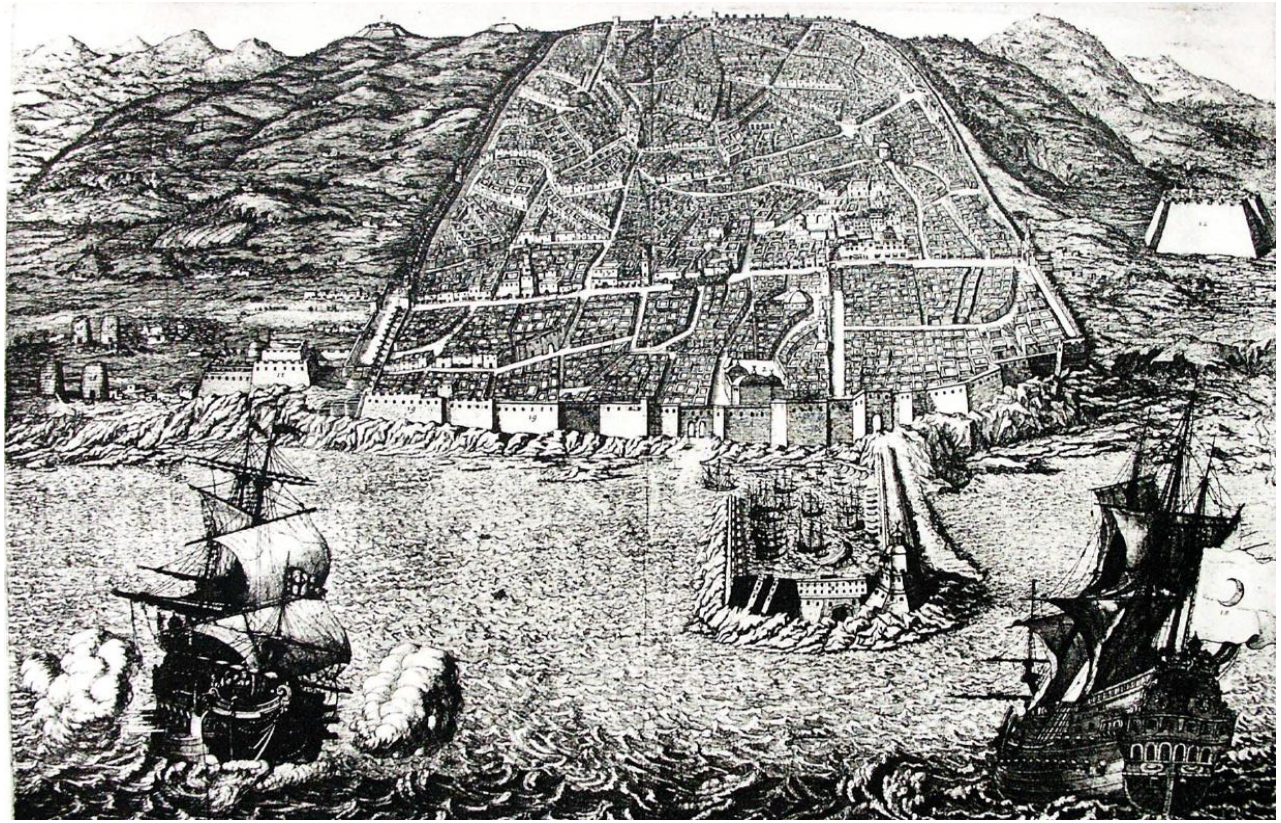

1.الجزائر في الوثائق العثمانية ، بالعربية و التركية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,201

المراجع و المصادر :

أولا : المراجع و المصادر العربية

أ. **المصادر :**

1. ابن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تقديم و تحقيق الشيخ المهدي البوعبدلي، منشورات التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، مطبعة البعث ، قسنطينة مدني ، أحمد توفيق ، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 – 1792 ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1984م
2. ابن المفتي ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، تر : فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009
3. بربروس خير الدين:. مذكرات خير الدين بربروس،ترجمة محمد دراج ،ط1 ، شركة الاصالة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2010 م.
4. الزهار الشريف ، مذكرات الزهار ما بين 1427– 1896، نشر و تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر ، 1980.
5. عزيز صالح آلتر ، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية ، ترجمة محمود علي عامر ، ترجمة دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د س ،1989
6. هايدو،فاري ديغو:تاريخ ملوك الجزائر ،ترجمة أبو لؤي عبد العزيز الأعمى،دار ندى للنشرو التوزيع ،الجزائر، 2013م.

ب. المراجع:

1. الجيلالي ، محمد بن عبد الرحمن ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة ، مجلة تاريخ و حضارة المغرب ، جامعة الجزائر ،جويلية 1967
2. حساني مختار , تاريخ تحرير وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن 18م من خلال مخطوطين ج1 فتح وهران للجامع , ج2 المرحلة القموية لابن زرقة , مخبر المخطوطات, جامعة الجزائر, 2003

3. الشِّنَّاوي، عبد العزيز ، الدَّولة العثمانيَّة، دولةٌ إسلاميَّةٌ مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصريَّة، مطابع جامعة القاهرة، عام 1980م

4. الصلابي، علي محمّد الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، 2003م.

5. الزبيري، محمد العربي ، مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999

6. العسلي، بسام ، الجزائر و الحملات الصليبية ط2، دار النفاش ، بيروت 1989

7. الميلي ، محمد المبارك، تاريخ الجزائر في الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1964.

8. بن عمار، مصطفى ، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات ،مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ، 2010

9. بلحميسي مولاي ، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1141 ، مجلة الأصالة ، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، العدد 1 ، السنة2 ، شهر ماي – جوان2011

10. بن أشنهو، عبد الحميد:دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 1972م.

1. بوعزيز ،يحيى ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992

2. بوحوش، عمار ، تاريخ الجزائر السياسي من البداية الى غاية 1962 ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005

3. دراج، محمد ، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس من 1512 –1543 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع للجزائر العاصمة ، 2012

4. رحموني، عبد الجليل، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية ،1520–1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس،2015

5. زيطوط ، فاطمة ، قاموس حكام الجزائر خلال فترة البيلربايات ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2012

6. سبنسر، وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ، ترجمة عبد القادر زبادية ، الجزائر ،1980 .

7. سعيدوني ، نصر الدين ، النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني ، ط 2 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985

8. شترة، الادارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)،أطروحة دكتوراه ،. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018.

9. ضغيري ،سفيان ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830 ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ، شعبة التاريخ ، 2012

10. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514 ، دار هومة ، 2012

11. عبد القادر ،نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007

12. عبو إبراهيم ، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني و موقف العلماء منها ،متون العلوم الاجتماعية ، المجلد الثامن ،العدد الثالث ،ديسمبر ، 2016

13. فارس، محمد خير.تاريخ الجزائر الحديد من الفتح العثماني الى الاختلال الفرنسي، ط1،جامعة دمشق سوريا 1969

14. قنان جمال ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحيث 1830/1500 ، مج 3، مطبوعات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009

15. محرز، أمين ، الجزائر في عهد الأغوات ، 1659 -1671 ، البصائر الجديدة ، الجزائر،2012

16. محمة عائشة ، الاسرى الاوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 17/16م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تاريخ حديث ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، غرداية ، الجزائر ،2012

17. مدني، احمد توفيق ، الداي محمد بن عثمان باشا داي الجزائر1766 -1791سيرته حروبه و أعماله ، نضاله للدولة الجزائرية و الحياة العامة في عهده ، الجزائر ، 1986

18. مريم مشاش فاطمه موسي , القاموس البيبليوغرافي لحكام الجزائر خلال المرحلتين (البيلربايات والباشوات) من 925 هـ الى 995هـ الموافق ل 1519- 1659 م , مذكره لنيل شهاده الماستر في التاريخ الحديث, جامعه البويرة، 2019

19.هلايلي حنيفي ، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر ، ، قسنطينة ، افريل 2006

20.وولف ،جون ب ، الجزائر و أوروبا 1500-1830 تر : أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2005الجيلالي ،عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العاصر ،ج3،ط1، دار الامة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2014 .

ثانيا : المراجع الأجنبية

21. André Delpech, « résume historique sur le soulèvement des Derkaoua dans la province d'Oran », R.A18.1874.

22. BOUABBA (y), Les trucs ou Maghreb du 16eme ou 19 ème siècle, S N E D A, Alger, 1972 .

23. CHAEM (M) , Histoire de l'Algérie Des origines a 1830 , Algérie ,casbah 2000 aventure de pi, Alger au 18 ème siécle ,Fognan Alger, 1989 .

المخطوطات و الوثائق

24.مخطوطة غزوات بربروس

Histoire des expéditions maritimes et des victoires de Barbarousse, Bibliothèque Nationale française N1186

25. الجزائر في الوثائق العثمانية ، بالعربية و التركية osmanli belgerlerine cezayer , ankara,2010

الملخص :

تميز العهد العثماني في الجزائر بتعدد طرق اختيار الحاكم بين السلمية و العنيفة ، إذ من خلال دراستنا لهذه الطرق في المراحل المختلفة من العهد العثماني تمكننا من معرفة دور التجاذبات على السلطة ، وتأثير الشعوب من خلال الثورات و التمردات على طريقة اختيار الحاكم ، و كذا دور السلطان العثماني في اختيار الحاكم ، و خلصنا إلى نتيجة أنه خلال بداية العهد العثماني كانت الدولة مستقرة و خاضعة لسلطة الباب العالي الذي بدأ نفوذه ينقص في عهد الأغوات لتصبح الجزائر ايالة مستقلة في اتخاذ القرارات و اختيار الحكام في عهد الدايات .

الكلمات المفتاحية : العهد العثماني، الجزائر، طرق اختيار الحاكم

Résumé :

L'ère ottomane en Algérie a été caractérisée d'un nombre de méthode pour choisir le gouverneur, à travers la présente étude nous avons pu déterminer le rôle des conflits du pouvoir ainsi que la pression des peuples à travers leurs révolutions, sans oublier l'intervention directe de Sultan Otmanique dans le choix du gouverneur d'Algérie. Nous avons déduit que durant la première période des ottomanes en Algérie le payé étais stables et complétement dépendant de l'empire ottmanique, ceci à changer par la venue des Aghas puis des Deys, ou l'Algérie est devenue un état indépendant et le choix du gouverneur s'effectue localement

Mots clés : l'ère ottmane, L'Algérie, Choix de gouverneur

Abstract :

The Ottoman era in Algeria was distinguished by the multiplicity of ways to choose the governer between peaceful and violent, as through our study of these methods in the different stages of the Ottoman era, we were able to know the role of the interactions on power, and the influence of peoples through revolutions, as well as the role of the Sultan The Ottoman Empire in choosing the governer, and we came to the conclusion that during the beginning of the Ottoman era, the state was stable and subject to the authority of the Sublime Porte, whose influence began to decrease during the era of the aghas, so that Algeria became an independent state in making decisions and choosing rulers during the era of the midwives.

Key words : Ottoman era, Algeria, way of choosing the governer